



ISSN: 1817-6798 (Print)

Journal of Tikrit University for Humanities

available online at: <http://www.jtuh.tu.edu.iq>
JTUH
 مجلة جامعة تكريت للعلوم الانسانية
 Journal of Tikrit University for Humanities

**Asst. Prov. Dr.. Mohammed
Salem Ahmed Al kawaz**

College of Basic Education / University
of Mosul

* Corresponding author: E-mail :
dr.mohmad_74@yahoo.com

07728464282

Keywords:

Iran

Pakistan

contemporary relations

ARTICLE INFO**Article history:**

Received 1 June, 2021

Accepted 21 June 2021

Available online 29 Dec 2021

E-mail

journal.of.tikrit.university.of.humanities@tu.edu.iqE-mail : adxxxx@tu.edu.iq

Journal of Tikrit University for Humanities

The emergence and development of contemporary Iranian- Pakistani relations 1947-2010, a historical study

A B S T R A C T

This research attempts to clarify the contemporary historical course of bilateral relations between Iran and Pakistan through the nature, pattern and positions of those relations in different stages from 1947 to 2010, as both countries are geographically contiguous and are linked culturally and religiously. They have links in the field of political and economic relations that have drawn the strategy of their contemporary bilateral relations in light of the development of events in the regional arena and their effects on their relations, including the Soviet occupation of Afghan lands. Which coincided with the revolution in Iran in the same year, the Iran-Iraq war, and then internal developments in Afghanistan, especially after the arrival of the hard-line groups represented by the Taliban, which brought Iran and Pakistan into a new era of mutual power, friendly and interests-based relations in the coming decades, especially in the field of cooperation. Security areas to ward off the dangers of terrorism to eliminate the Taliban and strengthen economic cooperation in various fields, even at the level of cooperation in the nuclear field.

© 2021 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: <http://dx.doi.org/10.25130/jtuh.28.12.2021.16>

نشأة وتطور العلاقات الإيرانية الباكستانية المعاصرة ١٩٤٧-٢٠١٠ دراسة تاريخية

أ. م. د. محمد سالم احمد الكواز / جامعة الموصل كلية التربية الأساسية

الخلاصة:

يحاول البحث توضيح المسار التاريخي المعاصر للعلاقات الثنائية بين إيران وباكستان من خلال طبيعة ونمط ومواقف تلك العلاقات في مراحل مختلفة منذ عام ١٩٤٧ ولغاية عام ٢٠١٠ فكلتا البلدين متجاورين جغرافياً ومرتبطين ثقافياً ودينياً. ولديهما صلات في مجال العلاقات السياسية والاقتصادية التي رسمت استراتيجية علاقاتهما الثنائية المعاصرة في ظل تطور الاحداث في الساحة الاقليمية وتأثيراتها في علاقاتهما منها احتلال السوفييت للأراضي الافغانية التي تزامن مع الثورة في إيران في العام نفسه والحرب العراقية الإيرانية ثم التطورات الداخلية في أفغانستان لا سيما بعد وصول الجماعات المتشددة المتمثلة بجماعة طالبان، التي ادخلت إيران وباكستان في حقبة جديدة من الشراكات المتبادلة في التعاون القائم

على المصالح الاستراتيجية في علاقاتهما ولا سيما التعاون في المجالات الامنية لدرء اخطار الارهاب على حدودهما وتوثيق التعاون الاقتصادي في مجالات مختلفة وحتى على مستوى التعاون في المجال النووي .

المقدمة:

امتازت إيران وباكستان بعلاقات وروابط وطيدة أملتھا الثقافة والعامل الجغرافي، فكانت حصيلة نشأة العلاقات بين البلدين، وما من شك جاء العامل السياسي والاقتصادي ليعمق من أطر تلك العلاقات، فالبلدان يتأثران بتطورات إقليمية ودولية ايجاباً وسلباً على مسيرة سياساتهما الخارجية تجاه احدهما للآخر من خلال الاتفاقيات في المجال الاقتصادي التي أسفرت عن تقديم الدعم ولا سيما الدعم الإيراني لباكستان نتيجة النزاع الباكستاني -الهندي، وكذلك قضية أفغانستان منذ الاحتلال السوفيتي منذ عام ١٩٧٩ وأثرها في العلاقات الإيرانية-الباكستانية. ومع بداية عقد التسعينيات من القرن المنصرم تعرضت تلك العلاقات إلى أجواء مشحونة بالتوتر املتھا التطورات الإقليمية التي أَلقت بظلالها على طبيعة مسار العلاقات بين البلدين، وشهدت في الوقت نفسه تحسن ملحوظ . لكن في المدة ٢٠٠١-٢٠١٠ ازداد ذلك التحسن في قطاعي التجارة والطاقة، وفي تلك الفترة كانت هناك مواقف باكستانية إيجابية تجاه البرامج النووية لإيران.

تتطلق أهداف البحث في التطرق إلى مسار العلاقات السياسية والاقتصادية بفروعها الحيوية والتعاون في مجال الطاقة النووية بين الدولتين خلال مدة البحث المحددة في عنوان الدراسة. ومن هنا فان الأهمية جاءت لتعطي معرفة تفاصيل تلك العلاقات في تلك المجالات وانعكاساتها على مستوى سير العلاقات بينهما . اما منهجية البحث فقد اعتمدت الدراسة على المنهجية التاريخية في سرد وتحليل التطورات في علاقات الدولتين خلال المدة الزمنية ١٩٤٧-٢٠١٠.

ومن خلال ما تقدم قُسمت هيكليّة البحث إلى فقرات أَلقت الضوء على تفاصيل ذلك في محاور أساسية تطرقت بدايتها إلى الولوج في دراسة نشأة العلاقات بين الدولتين ثم مسار تطوراتها المعاصرة في ابرز محطات نواحيها السياسية والاقتصادية ولا سيما في مجال قطاع الكهرباء والتعاون في امداد خطوط انابيب الغاز الطبيعي إلى جانب التعاون الباكستاني مع إيران في مجال تطوير الطاقة النووية .

نظرة تاريخية عن بواكير علاقات التعاون السياسي الإيراني - الباكستاني خلال المدة ١٩٤٧-

تعود العلاقات بين إيران وباكستان إلى فترات تاريخية بعيدة عندما كانت مناطق باكستان الحالية جزءاً من الإمبراطورية الفارسية القديمة^(١) فكلا البلدين مرتبطان ببعضهما البعض بروابط عرقية إذ ينتمي شعب إيران وباكستان إلى عرق الآريين^(٢) كما ان الدولتين المتجاورتين لا تشتركان في حدود مشتركة وحسب وانما في العديد من القواسم المتماثلة مثل الروابط اللغوية والاجتماعية والاقتصادية والتاريخية والدينية^(٣) وقد حافظت الدولتان منذ فترة طويلة على الاتصال عبر طرق التجارة القديمة، إذ كانت الثقافة الفارسية لها تأثير عميق في شكل الطعام الباكستاني واللباس والموسيقى والشعر وفن البناء المعماري^(٤) .

وتتميز العلاقات بين إيران وباكستان بأهمية استراتيجية كبرى لكلا الدولتين نظراً لموقعهما الجيوسياسي^(٥) . إذ كانت إيران وباكستان حليقتين منذ وصول الشاه محمد رضا بهلوي (١٩٤١-١٩٧٩) السلطة في إيران ، وكانت إيران اثناء الحرب العالمية الثانية لا تزال في حينها تحت وطأة الاحتلال البريطاني-السوفيتي في آب/اغسطس من العام نفسه الذي كان السبب المباشر في الاطاحة بحكم والده المؤسس للدولة البهلوية رضا شاه بهلوي (١٩٢٥-١٩٤١)، وبعد انتهاء تلك الحرب عام ١٩٤٥، وبالرغم من خروج القوات السوفيتية من شمال الأراضي الإيرانية في أيار/مايس ١٩٤٦، عانت السياسة الخارجية الإيرانية من محاولات السوفييت منذ عام ١٩٤٧ في دعم حزب توده الشيوعي الإيراني وللقوميات غير الفارسية في شمال شرق وغرب إيران في أذربيجان وإقليم كردستان الإيراني، للوقوف إلى جانب هؤلاء في التعبير عن آمالهم القومية بسبب كبت الحكومة الإيرانية لحرياتهم، فضلاً عما عانتها سياسة إيران الخارجية من مواصلة السوفييت طوال عام ١٩٤٧ في محاولاتهم العقيمة للحصول على امتياز نفطي ولتأسيس شركة نفط سوفيتية - إيرانية في شمال إيران على غرار شركة النفط الانكلو - إيرانية في جنوب إيران^(٦) . اي ان إيران ظلت تعاني من ضعف في إدارة توجهات سياساتها الخارجية، بينما كانت باكستان تعاني اضطرابات وفوضى كبيرة حتى عام ١٩٤٧، لكن بعد استقلالها دخلت مع الحكومة الإيرانية في مناقشات الأمم المتحدة حول الوجود السوفيتي في أذربيجان^(٧) .

واجهت كلتا الدولتين تحديات خارجية، إذ كانت باكستان في صراع مع الهند بينما كانت إيران لاتزال تواجه مخاطر نفوذ الشيوعية السوفيتي بعد احداث هيمنتهم لأذربيجان خلال المدة التي اعقبت الحرب العالمية الثانية مباشرة ، فتطلبت منهما قوة خارجية لحماية حدودهما الخارجية، فالإيرانيون أدركوا الدور الذي أدته الولايات المتحدة الأمريكية في دفع الروس السوفييت خارج الأراضي الإيرانية، بينما سرعان ما أدرك القادة الباكستانيين مدى أهمية الولايات المتحدة الأمريكية عندما دفعت الحرب الباردة الامريكان للبحث عن حلفاء لهم، وكانت إيران في تلك المرحلة قد اعلنت اعترافها رسمياً باستقلال باكستان عن الهند منذ الرابع من آب/اغسطس ١٩٤٧. إذ كان محمد علي جناح (١٩٤٧-١٩٤٨) مؤسس دولة باكستان المعاصرة ومهندس سياستها الخارجية وحاكمها الاول منذ استقلالها، وجد أن ما يتعلق في تنمية علاقات بلده الخارجية مع إيران خطوة في غاية الأهمية كونها أقرب جيرانها المسلمين، وأشار في

إحدى خطابه بالتفصيل إلى أهمية تعزيز العلاقات الودية مع إيران بشكل خاص والعالم الإسلامي بشكل عام، وأن باكستان يمكن أن تتطلع إلى علاقة حقيقية ودائمة مع إيران^(٨).

ومن هذا المنطلق سعى البلدين إلى الارتقاء بتقوية وتطبيع صلاتهما بإقامة علاقات دبلوماسية متبادلة عام ١٩٤٨، حيث عُين (رجا غضنفر علي خان) أول سفير لباكستان في إيران بتوجيه من الرئيس الباكستاني جناح لإقامة علاقات أخوية تقوم على احترام بعضها البعض والتي توجت في أولى مسلكها الدبلوماسي الرسمي بزيارة رئيس الوزراء الباكستاني الأول لياقت علي خان (١٩٤٧-١٩٥١) إلى طهران في أيار/مايو ١٩٤٩ التي تبعها بالمقابل توجه شاه إيران محمد رضا في زيارة متبادلة إلى العاصمة الباكستانية إسلام آباد في آذار/مارس ١٩٥٠ وهي الزيارة الأولى من نوعها حيث تم عزف النشيد الوطني الباكستاني وتوقيعها في العام نفسه على معاهدة صداقة، وقد نظرت باكستان إلى إيران كأنها وسيط لتعميق علاقاتها مع العالم الإسلامي^(٩) ومن خلال تلك المعاهدة حافظ البلدين على علاقات حسن الجوار والتعاون طيلة المدة ١٩٤٧-١٩٦٥ بحيث نمت العلاقات بشكل أوثق وازدهرت من خلال التبادل في إتصالات رفيعة المستوى بين البلدين التي تم فيها تحقيق تقدّم هائل حتى انها وصفت بالعلاقات الجادة من نوعها وذلك في الخمسينات والستينات من القرن الماضي^(١٠).

من ناحيتها وجدت باكستان منذ مواجهتها العسكرية مع الهند حول كشمير ابتداء من عام ١٩٤٧ شريكاً طبيعياً في إيران كما كانت الأخيرة حليف ونموذج لباكستان لأسباب أخرى أيضاً فلكل منهما أغلبية مسلمة، لكن ظلت سياساتهما ذات توجه علماني موالٍ بشكل كبير نحو الغرب وعلى وجه التحديد تجاه السياسات الأمريكية في المنطقة^(١١). وفي آب ١٩٥٠ تم تعيين لجنة لترسيم الحدود بين البلدين^(١٢). حينها قررت كل من إيران وباكستان العمل على ربط امنهما بأمن الولايات المتحدة من خلال انضمامهما إلى حلف بغداد عام ١٩٥٥، ومع تنامي مستوى العلاقات الودية بين البلدين، ساعد إلى حد بعيد حقيقة عدم وجود خلافات خطيرة بين الدولتين، وإن عدم وجود صراع بينهما كان أمراً مهماً بالنسبة لكلاهما، نظراً إلى ضعف مستوى علاقاتهما مع جيرانهما الآخرين، فعلى سبيل المثال كان مستوى علاقات إيران مع الاتحاد السوفيتي ضعيفاً، كما انها لم تكن على وئام دائم مع الدول العربية، ولقد شعرت إيران بتزايد عزلتها مع تنامي حركات التحرير العربية. أما باكستان كانت تشعر بالتهديد المباشر من جانب الهند، وبالتهديد غير المباشر من جانب أفغانستان، مما حتم على البلدين التوصل إلى توقيع اتفاقية الصداقة الإيرانية-الباكستانية في شباط /فبراير ١٩٥٠، إذ مهدت الاتفاقية لعلاقات صداقة وحسن جوار في إطار الأمم المتحدة، ووسعت من التعامل في إطار الدولة الأكثر تفضيلاً في التجارة، فإيران دعمت باكستان في دخولها إلى الأمم المتحدة^(١٣). وأيدتها في نزاعها ضد الهند بشأن الحدود المشتركة والمُتنازعة عليها حول إقليم كشمير، فسياسة الحياد التي التزمت في تبنيها حكومة إيران منذ أواخر عام ١٩٤٧ تجاه الحرب التي دارت بين باكستان والهند بشأن قضية كشمير

كانت قد تغيرت بعد ان تركت تلك الحرب العديد من الضحايا من المدنيين المسلمين في باكستان، إذ تناقلت الصحف الإيرانية في حينها تفاصيل احداث ذلك الصراع العسكري، معلنة مناشدتها للعالم الإسلامي في الوقوف إلى جانب باكستان، وكانت حكومة إيران قد بادرت وبعجالة في تقديم مساعداتها المالية ومعوناتها الطبية للأسر التي فرت هاربة من احوال الحرب^(١٤).

كانت إيران الدولة التي اسست علاقات طيبة مع باكستان، وعلى مستويات كبيرة، ولقد أثر الارث المشترك للبلدين بتبادل الزيارات على مستويات رفيعة، إذ انعكس هذا الارث في الرؤى المشتركة لكل من إيران وباكستان بخصوص العديد من القضايا الاقليمية والدولية، فتأييد إيران في موقفها إزاء قضية كشمير كان المحك الذي استخدمه الباكستانيون لقياس مستوى صداقتهم مع الدول الاخرى، وفي هذا الجانب جاء الاستفتاء الإيراني بشأن كشمير: "ان تسعين بالمئة من سكان كشمير هم مسلمون ولهم روابط ثقافية وتقاليد ودين مشترك مع إيران، وعليه فإن المسلمين في العالم وعلى وجه الخصوص الشعب الإيراني لا يمكن ان يبقوا غير مكترئين إزائهم"^(١٥).

وعندما امتت إيران شركة النفط البريطانية في آذار/مارس ١٩٥١ أيدت باكستان تلك الخطوة، كما انضمت باكستان وإيران - اللتان كانتا حليفيتين للغرب في الماضي - إلى حلف بغداد عام ١٩٥٥، وهي محاولة غربية لإقامة حلف مؤيد للغرب ضد الاتحاد السوفيتي والرئيس جمال عبد الناصر في مصر. فضلاً عن توصل الدولتين إلى توقيع اتفاقية لتعزيز العلاقات الثقافية واللغوية في آذار/مارس ١٩٥٦، إذ تم تقادي بعض الخلافات بشأن الحدود بين البلدين من خلال تفعيل اتفاقية ترسيم الحدود في العام نفسه^(١٦) بعقد اتفاقية السفر الجوي في عام ١٩٥٧، واتفاقية حدودية في مطلع عام ١٩٥٨^(١٧).

حافظت باكستان على مستوى علاقات قوية مع إيران، وحاولت اقناع الأخيرة بمدى فائدة عدم الانحياز في العلاقات الخارجية، ففي عام ١٩٦٣ أصبحت سياسة ثنائية العلاقات بين البلدين المفهوم الأساسي في مدارك السياسة الخارجية لباكستان كونها تربط بين دولتين اقليميتين بعيدتين عن اي تقارب مع الإتحاد السوفيتي، فخلال عقود الخمسينات والستينات كانت باكستان هي الاقوى، مع ان الصداقة الإيرانية والمساعدات في أوقات الأزمات كانت غير ذا قيمة تذكر في مواجهة شعور العزلة الذي كان سائداً في باكستان، ويعود ذلك إلى الالتقاء الواضح في المواقف والسياسات الخارجية لكل من الدولتين في ما يتعلق بالقضايا الإقليمية والدولية، ولا سيما بعد تشكيل التعاون الإقليمي من اجل التنمية في عام ١٩٦٤ من قبل باكستان وتركيا وإيران تحت اسم (التجمع الكونغولي من اجل الديمقراطية) لتخفيض حواجز التجارة والهجرة مما يسهل شحن البضائع وتداولها وحتى إلغاء متطلبات التأشيرة وقد صرح (يوسف خطاك) زعيم المعارضة الباكستانية و(جعفر شريف امامي) رئيس مجلس الشيوخ الإيراني بأن إنشائه خطوة نحو الاتجاه الصحيح وضربة سياسية ضد المحاولات السوفيتية للتوغل في المنطقة، وذلك

انسجاما من تحالفهم في حلف بغداد، الموالي للغرب، والذي أدى إلى تعاظم الدعم الإيراني لباكستان في الحرب بين الهند وباكستان في ١٩٦٥^(١٨). إذ كانت إيران تسمح للطائرات الباكستانية بالهبوط في إيران والتزود بالوقود، وأدت إيران دور مهم في بناء كتلة إسلامية قوية وموالية للغرب تتمثل في باكستان وتركيا وإيران، ومنح كلا البلدين للآخر وضع الدولة الأكثر رعاية للأغراض التجارية، فقد زودت إيران باكستان بفرق من الأطباء والمرضى والمعدات الطبية وقدم الشاه النفط والغاز الإيراني إلى باكستان بشروط وفيرة للغاية، مما زاد من تعزيز تحالفهم، كما وتعاون الجيشان الإيراني والباكستاني لقمع حركة التمرد في بلوشستان التي قادتها احزاب من البلوش الافغان الانفصاليون ممن يدعون إلى إقامة كيان خاص بهم^(١٩).

وتشير المصادر ايضا إلى أن دعم حكومة طهران لنظيرتها الباكستانية إسلام آباد قد توضح من خلال ما سمحته إيران في مرور شحنات عسكرية أمريكية واسلحة حلف الشمال الأطلسي (الناتو) من أراضيها إلى باكستان وكذلك تزويد الأخيرة بمعدات عسكرية طيلة صراعها مع الهند بشأن إقليم كشمير^(٢٠). إلى جانب انضمام باكستان إلى إيران لدعم العالم العربي ضد الحرب مع (إسرائيل) عام ١٩٦٧^(٢١).

ومع بدء تغير الوضع الدولي بعد عام ١٩٧١ بالانسحاب العسكري البريطاني من منطقة الخليج العربي، كانت العلاقات بين طهران وإسلام آباد قد شهدت تطورات على الصعيد السياسي^(٢٢). فخلال عقد السبعينات كانت مجموعة من العلاقات التي تميزت بالسلاسة الكبيرة وبالتعقيد الشديد في آن واحد، واتضح ذلك من خلال التقارب السوفيتي الباكستاني، لا سيما تقديم السوفييت مساعدة عسكرية لباكستان، اعقبها التزام سوفيتي شديد بتعزيز القوة العسكرية للهند، وقد تزامنت الزيادة في قوة ونفوذ إيران مع ما واجهته باكستان من تدهور نتيجة هزيمتها في عام ١٩٧١ مع الهند وتمزيق البلاد إلى باكستان وبنغلادش^(٢٣) على خلفية النزاع الهندي الباكستاني حول كشمير، فأرسلت إيران إلى باكستان طيلة الحرب مساعدات طبية وامدادات نفطية قدرها ٥٠٠٠ طن، كما أوضحت إيران أنها تفكر في فرض حظر على إمدادات النفط إلى الهند طوال صراعها العسكري مع باكستان لا سيما بعد تعليق المساعدات العسكرية التي قدمتها الولايات المتحدة إلى باكستان، وتشير المصادر إلى أن إيران ابتاعت أثناء ذلك الصراع طائرات حربية من ألمانيا الغربية وأرسلتها إلى باكستان^(٢٤). معلنة على لسان حكومة الرئيس الإيراني أمير عباس هويدا (١٩٦٥-١٩٧٧) وقوفها مع حكومة باكستان وإدانتها إجتياح القوات العسكرية الهندية للحدود الباكستانية ووصفته على لسان مسؤوليها بأنه اعتداء سافر قامت به الهند، واثاء تلك الحرب توجه رئيس الحكومة الإيرانية أعلاه في زيارة إلى إسلام آباد وبتوجيه من الشاه محمد رضا بهلوي نفسه للتدخل في وقف نزيف الحرب، وصرح بقوله: "أن باكستان لا تستحق هذا الاعتداء غير المنصف وأنا سنمد باكستان بكل ما لدينا"^(٢٥).

أدت هزيمة باكستان في حربها عام ١٩٧١ مع الهند ، وفقدان نصف أراضيها باستقلال - باكستان الشرقية التي تعرف رسمياً في الوقت الحاضر بنغلاديش - بالسعي إلى توثيق العلاقات مع الدول العربية من أجل عزل الهند ، وإضعاف علاقات الاخيرة مع إيران، بالرغم من أن العلاقات بين إسلام آباد وطهران ظلت ودية^(٢٦). في حين تشير مصادر مطلعة آنذاك ان تلك الحرب التي دعمت فيها إيران باكستان عسكرياً ومعنوياً، تبنت فيها إيران في الوقت نفسه سياسة مزدوجة، ففي الوقت الذي أظهرت فيه استجابتها الإيجابية للغاية تجاه باكستان، فإنها نفت ما اشيع من قطع امداداتها النفطية للهند بل أكدت الحكومة الإيرانية حفاظها على سياسة تعاونها النفطي مع الهند بمواصل امداداتها النفطية معها^(٢٧). ثم وصف شاه إيران دعم بلاده لباكستان في الحرب لا يعني بالضرورة اعلان عداوتها للهند بل لإدراكها حقيقة ان زعزعة استقرار باكستان يعني زعزعة استقرار إيران وصرح شاه إيران محمد رضا بهلوي بقوله: "نحن نعارض كل تدخل في شؤون باكستان الداخلية ونحن مع باكستان مائة في المائة ولا علاقة لموقفنا معها في وقف العلاقات الإقتصادية في مجال التعاون النفطي مع الهند على الإطلاق"^(٢٨). وبذلك فان ميزان القوة بين إيران وباكستان تغير^(٢٩) . فقد عرض الشاه نفطاً وغازاً إيرانياً لباكستان بشروط سخية مقابل التعاون بين البلدين عسكرياً للقضاء على حركة المتمردين في إقليم بلوشستان. ومع انفصال بنغلاديش، أصدر الشاه بياناً وضع فيه أن إيران لن تسكت إزاء استمرار مطالبة باكستان بضم بنغلاديش إلى أراضيها، وهدد بأن إيران ستستولي على إقليم بلوشستان إذا أستمروا الوضع كذلك^(٣٠) .

من جانب آخر فبعد خسارتها مع الهند عام ١٩٧١، اعتمدت باكستان على إيران من اجل انتشالها من اثار الهزيمة، فقد دعم البلدان بعضها البعض لمواجهة حركات التمرد عبر الحدود خلال عهد الرئيس ذو الفقار علي بوتو (١٩٧٣-١٩٧٧) ، بعد أن تم إكتشاف أسلحة وذخائر في إحدى السفارات العربية في إسلام آباد، وأدعى بوتو ان هذه الأسلحة لدعم المتمردين البلوش. علاوة على ذلك عندما بدأت بوتو عملية عسكرية في بلوشستان في عام ١٩٧٣، ساعدته إيران مرة أخرى وسهّلت عمليات الجيش الباكستاني من خلال تبادل تقارير المعلومات الإستخباراتية وتقديمها (٢) مليون دولار مساعدات لقمع التمرد في بلوشستان^(٣١) .

وأشار شاه إيران في مقابلة صحفية له مع إحدى مراسلي الصحف الهندية في حزيران/يونيو عام ١٩٧٣ معرباً "عن رغبة بلاده في عدم دعمها لأي هجوم تشنه حكومة باكستان تجاه اية دولة لكنها ستقف مع الأخيرة حينما تتعرض إلى أي اعتداء لأن عدم إستقرار باكستان يؤثر في سلامة واستقرار إيران"^(٣٢) .

لكن بالرغم من ذلك تراجعت العلاقات الإيرانية الباكستانية في ما بعد، فمنذ وصول ذو الفقار علي بوتو إلى الحكم في باكستان، حدث تحول كبير في السياسة الخارجية الباكستانية؛ إذ بدأت باكستان تتوجه نحو الاتحاد السوفيتي السابق والصين وتبني نظامها الأفكار الاشتراكية، وفي عام ١٩٧٤ عُقدت

القمة الإسلامية في لاهور التي غاب فيها شاه إيران عن اجتماعاتها احتجاجاً على استضافة بوتو للرئيس الليبي الراحل معمر القذافي، عندها ترأس بوتو القمة، فامتعض شاه إيران من سياسة رئيس الحكومة الباكستاني المذكور في ترأسه دور زعيم العالم الإسلامي في تلك القمة الإسلامية، وازداد قلق الشاه من ان تلك القمة ستضفي الشرعية على تنمية القوى للجماعات الدينية المتشددة وحياء الحركات السياسية المناهضة للأنظمة المحافظة الموالية للغرب وبخاصة للولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها، علاوة على إعلان بوتو عدائه للأخيرة ودعا إلى قطع علاقات بلده معها^(٣٣).

فمع تدفق الاموال إلى إيران في عام ١٩٧٤، نتيجة استمرارها بضخ النفط للغرب اثناء الحظر النفطي في حرب ١٩٧٣، أصبحت العلاقات الإيرانية الباكستانية مثمرة، ويعود ذلك إلى الأسباب الآتية^(٣٤):

١- هناك التزام سياسي لإيران بشأن سلامة الأراضي الإقليمية الباكستانية، وهذا الالتزام الخارجي يعد أمر مهم بالنسبة لإيران .

٢- كان شاه إيران يطمئن باكستان مراراً بأن وجود باكستان إلى جانب إيران أمر مهم، ففي زيارة له إلى إسلام آباد في آذار/مارس ١٩٧٤ قال: "أننا لا نقدم أية أسباب لهذه الصداقة، إذ أنها اعتيادية وطبيعية وتصب في مصلحة كلا البلدين"

وبحلول منتصف السبعينات أدرك المسؤولين الباكستانيين التفوق العسكري لإيران، وثنوا التصريحات التي اصدارها الشاه من ان إيران وفي حال الضرورة سوف تتدخل عسكرياً لحماية باكستان ازاء أي تهديد لسلامة أراضيها الإقليمية^(٣٥). وفي ظل تصاعد الضغوط من جانب الكونغرس الأمريكي إزاء هذا الانخراط الأمريكي الواسع النطاق مع إيران، فإن الأخيرة قد تكون في حاجة إلى مصادر اضافية لاكتمال قدرة الفنيين الإيرانيين على تشغيل وخدمة الطائرات والأسلحة الاخرى، وقد تصبح الطواقم الباكستانية وعلى وجه الخصوص في القوة الجوية الباكستانية على جانب من الأهمية بالنسبة لإيران كما هو شأنها في ليبيا والمملكة العربية السعودية والكويت^(٣٦). وفي الوقت ذاته، فإن الباكستانيين سيكونون أكثر أمان وذلك لامتلاك إيران الأسلحة التي تكون اكثر تطور من تلك التي تمتلكها الهند، إذ أن الشاه الإيراني محمد رضا بهلوي كان قد أعرب عن رغبته بإستخدامها في حال تعرض باكستان للخطر الخارجي^(٣٧).

من طرف آخر يعد الإقتصاد المرتكز المهم في العلاقات الإيرانية-الباكستانية، ففي المجال الإقتصادي خرجت إيران لمساعدة باكستان على حل الصعوبات التي تفاقمت بسبب خسارة السوق المحلية لباكستان الشرقية وتضخم فواتير النفط منذ سبعينيات القرن الماضي، إذ ازداد حجم التجارة بين البلدين بشكل كبير خلال الأعوام ١٩٧٠ - ١٩٧٣ حيث تم تقليص الميزان التجاري لصالح إيران بشكل تدريجي ، وفي فترة ما بعد عام ١٩٧٣ كان لصالح باكستان بالكامل. وبصرف النظر عن هذه

الاتجاهات المفيدة في التجارة الباكستانية الإيرانية، قدمت إيران لباكستان ائتماناً سخياً لتمويل عدد من مشاريع التنمية وتعويض ارتفاع أسعار النفط بموجب اتفاق تم توقيعه في ١٢ حزيران/يونيو ١٩٧٤^(٣٨). وبالفعل قدمت إيران ما يزيد على (١٨٠) مليون دولار لباكستان في شكل اعتمادات مالية وتحويلات نقدية منذ عام ١٩٧٤، من اجل موازنة الزيادة في اسعار النفط وتسريع البدء في اعمال المشاريع الانمائية. وفي ١٨ نيسان/أبريل ١٩٧٦ تم وتوقيع اتفاقية أخرى، تعهدت إيران بقروض لباكستان بقيمة (٥٠) مليون دولار و (١٥٠) مليون دولار أخرى على التوالي^(٣٩).

وفي ٥ تموز/يوليو ١٩٧٧، تم الإطاحة برئيس الوزراء الباكستاني بوتو من خلال انقلاب عسكري بقيادة الجنرال محمد ضياء الحق (١٩٧٨-١٩٨٨)، وكان نظام هذا الاخير الذي تم تأسيسه حديثاً مصمم على زيادة دور الإسلام في الحكومة، فضلاً عن علاقات نظام ضياء الحق الوطيدة مع الولايات المتحدة الامريكية^(٤٠). فكانت تلك الخطوة بالتالي ستعكس نحو التكتيف بتوظيف الدين في العمل السياسي داخل إيران بعد عامين مع قيام الثورة الإسلامية بقيادة الإمام الخميني باعتباره المرشد الأعلى والسلطة الدينية في إيران. وبالطبع كانت خطوة باكستان تتطوي على الإسلام السني، بينما كان من المفترض أن تكون إيران متجذرة بقوة في الإسلام الشيعي. مما ولد ذلك وكما تبين لاحقاً في هذا البحث إنقسام طائفي لتحديد العديد من جوانب العلاقة بين إيران وباكستان.

فمنذ عام ١٩٧٩ والتغيير السياسي في إيران ثم الغزو السوفيتي لأفغانستان وضع إيران وباكستان في أيديولوجية دينية متباعدة كان بالإمكان أن يؤدي إلى تعميق العلاقات بين البلدين^(٤١). فبالرغم من ان باكستان كانت من أولى الدول المجاورة التي أعترفت بحكومة إيران الثورية الجديدة، إلا أن التحول الذي أحدثه ذلك النظام الإيراني الجديد في السياسات والمواقف الدبلوماسية مع الدول التي لها علاقات مع إيران ومنها الدول العربية بعامة وباكستان بخاصة قد اثار هواجس وريبة الحكومة الباكستانية^(٤٢). فقد كان سقوط الشاه بمثابة ضربة كبيرة لباكستان بسبب الروابط الوثيقة التي جمعت الأخيرة مع إيران منذ ثلاث عقود، كما شكلت موقف الإمام الخميني المعادية للولايات المتحدة الأمريكية وانتشار آرائه الراديكالية عبر الحدود الشرقية الإيرانية نحو باكستان قلقاً كبيراً للسلطات الباكستانية، وكذلك الحال بالنسبة لاحتمال تصدير وجهات نظر الإمام الخميني إلى الاراضي الباكستانية، وفي الوقت نفسه أثار الخطاب الديني المتطرف للإمام الخميني عبر الانقسام الطائفي مخاوف شديدة سيما وان (٢٠%) من سكان باكستان كانوا من طائفة الشيعة الذين يسكنون على الحدود مع إيران^(٤٣).

فعلى صعيد الداخل الباكستاني كان انتصار ثورة الامام الخميني عام ١٩٧٩ في إيران سبباً في تسييس الشيعة في باكستان، وبرز هذا التأثير عندما فرضت حكومة ضياء الحق تأدية الزكاة على الباكستانيين حيث رفض الشيعة هذا الأمر مما برهن على مدى قوة نفوذ إيران على المواطنين الشيعة في باكستان، فدخلت الاخيرة في موجة من التشاحن الطائفي^(٤٤).

وهذا أعطى تصور أن الثورة في إيران حولت العلاقات مع باكستان إلى خصمين بدلاً من شركاء، نتيجة النظرية الأيديولوجية الإسلامية التي تنبأها رموز النظام الإيراني الجديد، لا سيما بعد أن وصف رئيس الحكومة الباكستانية ضياء الحق بأن الإمام الخميني رمز التمرد الاسلامي، وارتباب حكومته من رسائل الإمام الخميني المحرصة التي اثارته النعرات الطائفية، لكن مع ذلك لم يحصل إنشقاق دبلوماسي وسياسي بينهما في ظل تغيير النظام السياسي في إيران، إذ كانت باكستان من أوائل الدول التي اعترفت بالجمهورية الإسلامية الجديدة، وما أبدته الأخيرة من تقديرات وثناء على ذلك الاعتراف^(٤٥).

بالرغم من إدراك النظام الإيراني الجديد من علاقات الصداقة الوطيدة بين باكستان والولايات المتحدة الأمريكية لمواجهة الاتحاد السوفيتي في أفغانستان في ظل ذروة التوتر الإيراني الأمريكي على خلفية ازمة الرهائن الذين احتجزهم النظام الإيراني داخل السفارة الأمريكية في طهران عام ١٩٧٩، اتبعت دولة باكستان بزعامة الجنرال ضياء الحق موقفاً دبلوماسياً يسعى إلى تحقيق صيغة التوصل إلى توافق لتخفيف الازمة من خلال الاتصالات بين جانبي النزاع عبر السفارة الباكستانية في كل من طهران وواشنطن^(٤٦).

إذ تشير المصادر ان حكومة ضياء الحق تبنت موقف متوازن بشأن قضية الرهائن وشددت على حل سلمي للأزمة وضرورة التعامل بدبلوماسية هادئة. حيث نصحت الحكومة الباكستانية الولايات المتحدة الأمريكية بالامتناع عن إصدار تهديدات باستخدام القوة ضد إيران ثم أعلنت أنها لن تكون طرفاً في أي عقوبات إقتصادية قد تفرضها الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاؤها على إيران. كما دعمت باكستان البعثة الاممية لنقصي الحقائق في طهران، لكن جهود الوساطة التي بذلتها باكستان والعديد من الشخصيات والدول لم تظهر في تفكيك وحلحلة الأزمة^(٤٧).

فبينما تحركت كل من إيران وباكستان نحو اندماج أكبر للدين في الحكم والحياة اليومية، أصبح الانقسام الطائفي بين الاثنين أكثر وضوحاً. ولعل هذا السبب في أن الجنرال ضياء الحق كان من أوائل رؤساء الدول الذين بادروا في الاعتراف الرسمي لبلدة بجمهورية إيران الإسلامية الجديدة لتحجيم شدة احتمال توسعه ولتلافي تأثيره على مسار العلاقة بين الدولتين. بحيث نتج عنه بعد ذلك لقاء مستشار باكستان للشؤون الخارجية (آغا شاهي) بوزير الخارجية الإيراني (كريم سنجابي) في طهران في ١٠ مارس/اذار ١٩٧٩. وفي اليوم التالي التقى شاهي مع الامام الخميني نفسه لإعادة تأكيد التحالف بين البلدين^(٤٨).

وهكذا تبين ان أحداث الثورة الإيرانية ومن جهة غزو السوفييت للأراضي الأفغانية من جهة أخرى وتزامنها في عام ١٩٧٩ قد ساهم بتسريع وتيرة أولوياتها المتغيرة حيث لم تعد إيران تحت النظام الذي ساعد في بناء علاقات ثنائية وودية مع باكستان، في الوقت نفسه كان النظام الجديد القائم في باكستان آنذاك يبحث عن الشرعية والقبول الدولي الذي جاء نتيجة تدخل النفوذ السوفيتي الذي حول

باكستان إلى دولة على الجبهة في مواجهة التدخل السوفيتي في أفغانستان. ولكن مع تشكيل حكومتين جديدتين في كلتا الدولتين ساعد على إيجاد صيغة لإحلال السلام والاستقرار حينما عمل البلدين معا لدعم المجاهدين الأفغان ضد الاتحاد السوفيتي^(٤٩).

إذ عزز صفو العلاقات الإيرانية الباكستانية لتأطير علاقات روح التعاون بينهما ما أحدثه الغزو السوفيتي لأفغانستان، الذي أثار عامل زعزعة الأمن والاستقرار، إذ أدى التدخل السوفيتي في أفغانستان إلى تحويل مواجهة الحرب الباردة إلى صراع مفتوح في منطقة جنوب ووسط آسيا، مما حتم على باكستان إتخاذ خيارات لتحديد معالم سياستها الخارجية مع إيران سيما وان وجود السوفييت في أفغانستان سعى إلى دعم الانفصاليون البلوش مما حتم على حكومتي طهران وإسلام آباد إلى تعزيز آفاق التعاون بتنسيق موحد في سياساتهما الخارجية^(٥٠).

وبالرغم من حدوث تباين في المواقف بين إيران وباكستان الذي بدأ مع بداية التعاون الباكستاني الأمريكي ودول عربية لمواجهة الاتحاد السوفيتي في أفغانستان، سعت حكومة إسلام آباد مع طهران لمواجهة مخاطر الوجود السوفيتي وأجندته الخفية في المنطقة على حدودهما^(٥١) وبالفعل تعاونت الحكومتين الإيرانية والباكستانية في مساعدة الثوار الأفغان من خلال تقديم دعمهم للتنظيمات الأفغانية المقاومة للاحتلال السوفيتي خلال المدة ١٩٧٩-١٩٨٩، فبالرغم من أن إيران وباكستان كانتا على نفس الجانب من الانقسام ضد التدخل السوفيتي في أفغانستان، لكنهما كانا يدعمان مجموعات مقاومة مختلفة تقاتل الجيش السوفيتي، إذ قدمت إيران دعمها للفصائل الجهادية المقاتلة من الجماعات الطاجيكية، بينما أبدت باكستان دعمها السري للجماعات البشتونية بحيث أن الأخيرة أكتسبت تأييداً أمريكياً كبيراً إنسجاماً مع دوافع الأخيرة في حماية مصالحها في المنطقة من النفوذ الشيوعي السوفيتي في إطار الحرب الباردة التي كانت دائرة بين القطبين الرأسمالي والاشتراكي^(٥٢). وبما أن إيران كانت ضد الاحتلال السوفيتي لأفغانستان، لكنها لم تتحاز إلى نفس جماعة المجاهدين التي كانت تدعمها وتمولها الولايات المتحدة وحلفاؤها بما في ذلك باكستان^(٥٣).

تطور مسار العلاقات الثنائية بين الدولتين بعد عام ١٩٧٩:

في مطلع الثمانينات تحسنت علاقات إيران مع باكستان مع اندلاع الحرب بين العراق وإيران عام ١٩٨٠، سيما وان باكستان كانت واحدة من الدول القليلة في المنطقة التي امتنعت عن إدانة أو دعم العراق في عام ١٩٨٠ بإعلانها رسمياً إتخاذ موقف الحياد في بداية الحرب مع إيران على الرغم من الضغط الهائل الذي مارسه الولايات المتحدة والمملكة العربية السعودية تجاه باكستان لدعم العراق لإضعاف إيران من أي دعم إقليمي، إلا أن باكستان ذهبت إلى حد تزويد إيران بالدعم المالي، فأبدت موقف غير معلن بالوقوف إلى جانب إيران في حربها ضد العراق، وبأدريت في استعدادها بتقديم مساعداتها العسكرية في ظل الضغوط السعودية المتواصلة بتغيير موقفها، إذ وجدت باكستان بان إيران

شريك استراتيجي مهم لا يمكن التخلي عنه وان الضرورة تقتضي تعزيز العلاقات السياسية والعسكرية، من خلال الزيارة التي قام بها الرئيس الباكستاني ضياء الحق إلى إيران في عامي ١٩٨٠ و ١٩٨١ كبادرة حسن نية. وخلال تلك الحرب بذلت باكستان جهوداً حثيثة للتفاوض على اتفاق بين البلدين المتحاربين لوقف الاقتتال تعبيراً منها عن حيادها ولا سيما من خلال المحادثات المتكررة اثناء اجتماعات دول منظمة المؤتمر الاسلامية، وحينما زار وفداً من مستشارية الامن القومي الامريكي باكستان في عام ١٩٨٤ والتقى مع ضياء الحق لوضع خطة لتحريض منطقة البلوش كوسيلة لزعزعة استقرار إيران، رفضتها الأخيرة رفضاً قاطعاً. وقد اثنت الحكومة الإيرانية من جانبها على الدور الباكستاني المساند، وتوج على ارض الواقع بزيارة الرئيس الإيراني آنذاك (علي خامنئي) إلى إسلام آباد في شباط/فبراير ١٩٨٦، لتعميق أواصر العلاقات بين البلدين ولاستمرار العلاقة الاستراتيجية بينهما، وفي نهاية المطاف ظلت العلاقة قائمة بسبب عدم وجود أي نزاعات عرقية كبيرة مقرونة باحتياجات باكستان من مصادر الطاقة من إيران^(٥٤). عقب ما أصدره الامام الخميني مسبقاً من فتوى تدعو إلى توفير الحماية الكافية للطائفة الشيعية داخل باكستان التي نتج عنها تنظيم جماعات شيعية واخرى سنية مناهضة إحداهما للآخر^(٥٥). وتزامناً مع جهود الرئيس الباكستاني محمد ضياء الحق لصبغ البلاد بالطابع الإسلامي - وهي الجهود التي كان الشيعة في باكستان يخشون من أنها قد تعزز من قوة المتطرفين السنة - ومع التمويل السعودي للمدارس الأصولية السنية، وصف المحلل الروسي أليكس فاتانكا الفترة من أوائل الثمانينيات إلى أواسط التسعينيات من القرن العشرين بأنها "ذروة مناصرة الجمهورية الإسلامية الإيرانية للتعصب الشيعي في باكستان"^(٥٦).

بعد ذلك أسس البلدين في منتصف عام ١٩٨٦ اللجنة الاقتصادية الباكستانية الإيرانية المشتركة (The joint Economic Committee-JEC) ، وهي مؤسسة اقتصادية لتحديد وتعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري^(٥٧). وتشير المصادر ان باكستان سعت اثناء الحرب العراقية-الإيرانية إلى ان توازن بين علاقاتها الجيدة مع إيران وتحالفها مع الولايات المتحدة الأمريكية، وانها لم تعلن إدانتها أو دعمها الجدي والصريح لأي جهة من الجهات المتحاربة بل أرادت إنهاء إراقة الدماء بين الجانبين، إلا أن السياسات الخارجية الأمريكية المعادية لسياسات إيران في المنطقة، علاوة على تحالف باكستان مع الولايات المتحدة الأمريكية القى بظلاله سلبياً على العلاقة المستقرة بين حكومتي طهران وإسلام آباد، فوجهت إيران اتهامات لاذعة إلى حكومة باكستان معلنة ان الأخيرة تصرح بالنيابة عن الحكومة الامريكية^(٥٨).

فبالرغم من أن الصراع بين العراق وإيران انتهى في عام ١٩٨٨ لكنه ابرز فجوة بين إيران وباكستان بسبب العامل الأمريكي في ذلك الصراع، كما ان الأزمة الأفغانية بعد الانسحاب السوفياتي أبقت العلاقات غير ودية مع إيران بسبب تورط باكستان في الشؤون الأفغانية، ولا سيما الدعم العسكري والمالي الذي قدمته حكومة إسلام آباد الى (عمر طالبان) للسيطرة على كابول في منتصف التسعينات،

وكان الانكماش في علاقاتهما الثنائية ازدادت حدتها عندما أصبحت باكستان واحدة من الدول الثلاث التي تعترف بنظام طالبان في كابول الذي اصبح الراعي لباكستان والأكثر إزعاجاً في ارتباطاتهم المتبادلة في الماضي القريب. إلى جانب اشتباه باكستان في دور طهران في الاشتباكات الطائفية في البلاد وبالتالي توسيع سوء التفاهم بين البلدين ووضع العلاقة تحت الضغط^(٥٩).

فخلال عقد التسعينات أنخفض مستوى العلاقات بين البلدين، وذلك في أعقاب حدثين هما تزايد النشاطات الإرهابية في باكستان، ووصول حكومة طالبان إلى الحكم في أفغانستان، لتشهد العلاقات بين إيران وباكستان توتر غير مسبوق، ولا سيما عقب إنهاء المعسكر الاشتراكي بانهيار وتفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١^(٦٠). إذ ان سقوط حكم النظام الاشتراكي السوفييتي أدى إلى تقويض التعاون بين إيران وباكستان وإلى زيادة حدة المنافسة بين البلدين الذي تزامن مع زيارة الرئيس الإيراني الراحل هاشمي رافسنجاني (١٩٨٩-١٩٩٧) إلى باكستان عام ١٩٩٢ لإجراء مفاوضات السلام مع الهند بشأن كشمير كونها مسألة تخص العالم الاسلامي^(٦١).

بدأت الحكومة الباكستانية منذ عام ١٩٩٣ بإضعاف مواقف إيران من خلال تقديم دعمها ومساعدتها لحركة طالبان وتأييدها لان يصبح (قلب الدين حكمتيار) زعيم الحزب الافغاني الإسلامي رئيساً للوزراء في أفغانستان التي أعلنت إيران عدائها الشديد له وتتهمه بسوء معاملته للأقليات الشيعية بأفغانستان، وكان هدف باكستان العمل على إستقرار أفغانستان بإضعاف النفوذ الإيراني وعزله في أفغانستان وجعل الاخيرة تحت هيمنة النفوذ الباكستاني وبالتالي ستكون باكستان المعبر الطبيعي الحيوي الجنوبي للنفط والغاز من مناطق آسيا الوسطى عبر أفغانستان إلى باكستان، لا سيما بعد ان أحست الحكومة الباكستانية بمساعي إيران لأملء المكان الذي تركه انسحاب السوفييت من أفغانستان التي تُعد بالنسبة لإيران ذات موقع حيوي لأهميتها في مسألة أمن إيران القومي، فقد مارست الأخيرة تدخلات من خلال مساعدة أنظمة الحكم الأفغانية الموالية لها مثل حكومة (برهان الدين رباني) والعمل على تجنب نقل الاضطرابات إلى داخل الأراضي الإيرانية، ووقوفها إلى جانب الأقلية الشيعية والأحزاب الأفغانية الموالية للنظام الإيراني، وبظهور حركة طالبان في أفغانستان اصطدمت بالمشروع الإيراني بوصفها حركة مدعومة من دول إقليمية ومنها باكستان من اجل محاصرة الدور الإيراني وبدفع من الدول الغربية للسيطرة على الثروات في أفغانستان بالإضافة إلى موقعها الجغرافي المهم^(٦٢). سيما وان حركة طالبان أعلنت عدائها لإيران، ورأت السلطات الإيرانية ان حكومة طالبان معادية كونها تدعم تحالف الشمال بقيادة برهان الدين رباني، وترتبط بعلاقات قوية مع الطاجيك والاوزبك والشيعية الهزارة المناهضين للنظام القائم في إيران^(٦٣). فضلاً عن دعم حكومة طالبان للحركات الإسلامية السنية داخل إيران بالمال

والسلاح وبخاصة في إقليم بلوشستان الإيراني التي سمحت للمعارضة الإيرانية المعروفة بـ مجاهدي خلق في التواجد على الأراضي الأفغانية وإنشاء قاعدتين عسكريتين ومركز تدريب في قندهار^(٦٤). كما أن إيران غيرت مسارها الإستراتيجي من خلال تعميق صلاتها بشكل اوثق مع الهند، عدو باكستان منذ زمن طويل، في محاولة للحفاظ على العلاقات بين الدولتين، بالمقابل سعت الهند إلى المشاركة في تحديث مينائي شاه بهار وبندر عباس الإيرانيان، وإلى تقديم دعمها لإيران في ظل توجهات الأخيرة نحو دول آسيا الوسطى، سيما وأن الهند أيدت إيران في تحجيم النفوذ الباكستاني نظراً إلى التنافس بين طهران وإسلام آباد في تلك المنطقة. وبالرغم من زيارة مسؤولين باكستانيين إلى طهران لتهدئة مسار العلاقات مع باكستان بسبب استمرار حدة النشاطات الأيديولوجية وبتأثيرات خارجية دولية وإقليمية، بالإضافة إلى التخفيف من حدة التنافس بينهما من أجل النفوذ في مجال الطاقة في آسيا الوسطى، لم تذهب باكستان إلى حد مهاجمة النظام الإيراني مباشرة^(٦٥). أي بمعنى بما ان العلاقات بين باكستان والولايات المتحدة الأمريكية من جهة وباكستان والمملكة العربية السعودية من جهة أخرى أثّرت سلبياً على العلاقات الإيرانية الباكستانية، فعلاقات إيران مع الهند لم تقف إلى هذا الحد بل طوّرتها إستراتيجياً متجاهلة حساسية الموقف الباكستاني^(٦٦).

تدهورت العلاقات بين إيران وباكستان عند إستيلاء حكومة طالبان بالكامل على أفغانستان في عام ١٩٩٦ مما أدى إلى مناخ من عدم الثقة، إذ كانت باكستان أكثر ميلاً لدعم مجموعات من المجاهدين البشتون الافغانية الذين يمثلون الركيزة المهمة لحركة طالبان والمؤثرة داخل باكستان، في حين قدمت إيران مساعدتها للتحالف الشمالي الذي يضم مجموعات عرقية أخرى كانت لها نفوذها على شمال شرق أفغانستان. فأدى هذا الدعم للجماعات المعارضة إلى تدهور العلاقات بين الاثنين. وبما أن طهران لم تكن مرتاحة لنظام طالبان السني الراديكالي، وشعرت بعدم الأمان وعدته تحدياً خطيراً لأمنها القومي^(٦٧).

كانت باكستان تخشى من الاجندة الإيرانية داخل الاراضي الافغانية في ظل تنفيذ مشروع التعاون الإيراني الهندي الذي يرمي إلى ربط بعض المقاطعات الافغانية مباشرة بموانئ إيران الرئيسة مما ينعكس سلباً على استراتيجية حكومة إسلام آباد في سيطرتها على منفذ أفغانستان الحيوي باتجاه بحر قزوين. وتعمقت الخلافات بين إيران وباكستان حينما تبنت حكومة طالبان مقتل الدبلوماسيين الإيرانيين في مدينة مزار شريف الافغانية عام ١٩٩٨ وتدمير الالاف من مظاهر طقوس الطائفة الشيعية، فوجهت إيران إتهامها لباكستان في مسؤوليتها عن تلك الحادثة من خلال مساعدتها لحركة طالبان إذ كان ينظر إلى طالبان كحلفاء رئيسيين لباكستان. واثناء زيارة وزير الدفاع الباكستاني برويز مشرف إلى طهران في عام ١٩٩٩، وعد بالسيطرة على النشاطات الارهابية في باكستان، فتحسنت نسبياً العلاقات الثنائية الإيرانية الباكستانية، ومنذ اغتيال القنصل الإيراني الجنرال (صادق كانجي) رئيس المركز الثقافي الإيراني في لاهور عام ١٩٩٠، كانت إيران تنتظر بارتياح إلى جهود الحكومة الباكستانية الهادفة إلى كبح جماح

التطرف في البلاد. فضلاً عن ذلك مهدت احداث ايلول/سبتمبر ٢٠٠١ وما تلاه من سقوط حكومة طالبان في أفغانستان بقيادة القوة العسكرية الامريكية الطريق أمام إصلاح العلاقات الثنائية، ففي اعقاب ذلك قام وزير الخارجية الإيراني الاسبق كمال خرازي بزيارتين إلى العاصمة الباكستانية إسلام آباد أعلن خلالها بأن البلدين قد أصبحا أقرب ما يكون فيما يخص القضية الأفغانية، ووافق ايضاً على مساعدة المجتمع الدولي في إقامة حكومة افغانية متعددة الاثنيات في أفغانستان في رعاية الأمم المتحدة^(٦٨). وأشار وزير الخارجية الباكستاني (عبد الستار خان) خلال لقائه مع نظيره الإيراني كمال خرازي إن "الشمس تشرق" على العلاقات بين البلدين ، وأن (كلا البلدين بحاجة إلى وضع ست اعوام من حكم طالبان وراءهما من خلال الاستفادة من البداية الجديدة في أفغانستان)^(٦٩).

وهكذا بدا من ما تقدم بان حركة طالبان قبل سقوطها في أفغانستان كانت حجر الزاوية في مسلسل تدهور العلاقات وتوترها بين طهران وإسلام آباد، إذ كان الإيرانيون يرون أفغانستان في عهد طالبان امتداد جيوسياسي لباكستان على حساب كل الدول المجاورة لأفغانستان. بل أن إسلام آباد كما ترى طهران خاضت معارك بمساعدة طالبان مع بعض جيرانها حتى حدثت انفجارات ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠١ وتدمير الولايات المتحدة نفوذ حركة طالبان وتنظيم القاعدة. ويعتقد الكثير من المحللين أن الخاسر الأكبر في كل ما حدث كانت باكستان رغم انضمامها للتحالف الدولي ضد أفغانستان، فإذا رفضت باكستان الانضمام للتحالف الدولي كان يمكن لأمریکا اثارة النزاع الهندي الباكستاني حول كشمير أو إعادة فتح ملف القنبلة النووية واستمرار العقوبات الاقتصادية. أما بالنسبة لإيران، فقد أعلنت وقفها ضد الإرهاب وانحازت للتحالف الدولي دون السماح للقوات الأمريكية باستخدام المجال الجوي الإيراني. كما قدمت إيران مساعدات عسكرية مع الهند وروسيا الاتحادية للتحالف الشمالي مما ساهم مع تسهيل توجيه ضربات الأمريكية الجوية والصاروخية في سرعة سقوط طالبان وسيطرة التحالف الشمالي على معظم الأراضي الأفغانية. وقد رحبت إيران باكستان باتفاق الفصائل الأفغانية في مؤتمر بون الدولي فيما يخص إعادة إعمار ما دمرته الحرب الامريكية في أفغانستان ورفضها تقسيمها إلى اثنيات وقوميات التي ومن المحتمل يتم استغلالها وتحريكها من أجندات خارجية . كما ان حكومة طهران تراجعت عن معارضتها لتولي حامد كرزاي (٢٠٠١-٢٠١٤) رئاسة الحكومة المؤقتة، وهو ما أسهم في المزيد من التقارب بين إيران وباكستان^(٧٠) بالعمل وبشكل منفرد على مقاومة العناصر الإرهابية والانتحارية التي بدأت تضر بالمصالح الباكستانية وتشكل تحدٍ خطير على الامن القومي الإيراني^(٧١) . وهكذا أصبحت أفغانستان بسقوط حكومة طالبان عاملاً لإعادة التقارب بين الدولتين بعد ان كانت السبب في الخلافات بينهما وهذا ما أكدته وزير الخارجية الباكستاني السابق (سارتاج عزيز) اثناء زيارته إلى إيران بعد الانتهاء من تلك الحرب مباشرة^(٧٢).

وتم عقب محادثات تلك الزيارة عقد اتفاق بين الدولتان في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠١ من خلال اللجنة الوزارية الإيرانية الباكستانية المشتركة المعنية بالأمن لتعزيز التعاون في مكافحة الإرهاب وتهريب

الاسلحة والبشر، علاوة على إتخاذ الإجراءات الرامية إلى فرض السيطرة على مناطق شبكات تهريب المخدرات والعنف الطائفي واستئصالهما اللذان تُعدّ أفغانستان مصدرهما الرئيس، إذ أصدرت وزارة الخارجية الباكستانية بياناً مشتركاً من إسلام آباد بأن "البلدين قد قررا التعاون في تحقيق الاستقرار في أفغانستان"^(٧٣). ويرى محللين سياسيين انه ومن المرجح أن تبقى أفغانستان المصدر الأكبر للتنافس بين إيران وباكستان، فالرغم من التعاون الإقتصادي الوثيق بين البلدين، إلا أن هناك ترتيبات متبادل بشأن ما يجري من تطورات في تلك المنطقة ، فهناك تنافس محتدم تحت السطح بين الأجهزة الاستخباراتية لكلا البلدين^(٧٤). ويرجع ذلك إلى المصالح المتباينة لكل بلد منهما، مما يؤدي إلى جعل التنافس على النفوذ في السياسة الأفغانية بمثابة منافسة صفرية في المُحصلة الاخيرة^(٧٥). فحكومة إسلام آباد ساورتها المخاوف من أن أي حكومة قوية مناهضة لباكستان في كابول سوف تثير قضية خط دوران وهو نزاع حدودي بين البلدين كان قد ظل خاملاً إبان حكم طالبان. أما إيران فتخشى من الناحية الأخرى عودة حركة طالبان المدعومة بالخفاء من باكستان إلى سدة الحكم من جديد، فمنذ أن أطاحت قوات حلف شمال الأطلسي بحكومة طالبان عام ٢٠٠١ ، كانت مدينة (كويتا) الباكستانية بمثابة عاصمة لجماعة طالبان في المنفى. وفي الوقت ذاته هناك تنافس قائم بين إيران وباكستان لإستقطاب الطبقة المثقفة في أفغانستان عن طريق توفير فرص للدراسة في المراكز التعليمية لكل بلد منهما^(٧٦).

والواقع كان ثمة ثلاث دول لها تأثير عميق على العلاقات الإيرانية الباكستانية وهي المملكة العربية السعودية والهند والولايات المتحدة الأمريكية، ولا يمكن لباكستان أن تتوانى عن جهودها لتعزيز الوثام الطائفي ومواجهة آفة الإرهاب. ومن هذا المنطلق تواجه الدولتين بعض المشاكل التي تتمثل في وجود مقاتلين مناهضين لإيران في باكستان والميل الإيراني نحو الهند في ظل توجه النفوذ السعودي نحو باكستان^(٧٧). وقد أدت الإسهامات الدبلوماسية التي سعى لأجلها الرئيس الإيراني محمد علي خاتمي (١٩٩٧-٢٠٠٥) إلى تذليل العقبات في علاقات البلدين اثناء زيارته إلى إسلام آباد في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢^(٧٨). التي استمرت ثلاثة أيام وهي الزيارة الاولى لرئيس إيراني خلال عشرة سنوات منذ زيارة سلفه رافسنجاني في عام ١٩٩٢ كونها جاءت بمثابة انعطاف جديد في علاقات الدولتين، إذ أجرى في مباحثاته مع رئيس الحكومة الباكستاني مير ظفر الله خان جمالي (٢٠٠٢-٢٠٠٤) وجهات النظر بشأن العلاقات الثنائية، والوضع الاقليمي مع التركيز بشكل خاص على العلاقات الباكستانية الهندية وكذلك مع أفغانستان ومنطقة الشرق الاوسط، وان العلاقات بين البلدين بصفتها دولتين مجاورتين فقد تأثرتا وتقاسمتا المشاكل التي جرت في أفغانستان ، فبالرغم من ان البلدين زجا بدعمهما الكامل للعملية السياسية القائمة في أفغانستان حسب اتفاقية بون عام ٢٠٠١ لضمان الاستقرار في هذا البلد، فقد كانت الخطوة الاولى في هذا الإتجاه توقيع اعلان كابول لعلاقات حسن الجوار مع إيران وباكستان في ٢٢ كانون الاول/ديسمبر ٢٠٠٢. وعدت الزيارة الرسمية التي قام بها الرئيس محمد خاتمي إلى باكستان بعد سقوط حكومة طالبان بمثابة تحسن في العلاقات بين طهران وإسلام آباد. ووقع البلدان

خلال زيارته اتفاقية تجارة ثنائية واتفاقية ثنائية للتعاون في مجالات اقتصادية، وكذلك التوقيع على ومذكرة تفاهم للدورة الثالثة عشرة بين إيران وباكستان بشأن اللجنة الاقتصادية المشتركة والعملية الدفاعية، وتبادل المعلومات الاستخبارية والقضايا السياسية. ومن أجل زيادة تعزيز التعاون الاقتصادي والتجارة الثنائية بينهما تم الإعلان منطقتين من مناطقيهما الحدودية "مقاطعتان توأمان" في اتفاقهما الأخير، ووقع اتفاقية بهذا المعنى محافظ سيستان بلوشستان الإيرانية (حسين أميني) المسؤول المرافق في تلك الزيارة مع نظيره الباكستاني عن مقاطعة بلوشستان الجنوبية الغربية (أويس غني) وبعد توقيع الاتفاق أعربا في مؤتمر صحفي مشترك حيث قال أميني: "لن نسمح للعناصر الإجرامية باستخدام الأراضي الإيرانية في أي نشاط ضد باكستان" واثى غني على تصريح أميني بقوله: " إعلان بلوشيتين مدينتين توأمتين سيزيد من تحسين العلاقات التجارية والإقتصادية والثقافية بين البلدين"^(٧٩).

وعلى هامش تلك الزيارة قرر البلدين كذلك تعزيز العلاقات الدفاعية بينهما من خلال تبادل الزيارات رفيعة المستوى، واستدعى وزير الدفاع الإيراني (علي شمخاني) نظيره الباكستاني (راؤ اسكندر إقبال) وتبادلوا وجهات النظر حول التعاون الدفاعي^(٨٠). وأثناء زيارة جمالي رئيس الحكومة الباكستانية إلى طهران في المدة ٢١-٢٣ تشرين الاول/اكتوبر ٢٠٠٣ وقع البلدين اربعة اتفاقيات أخرى ومذكرة تفاهم تهدف إلى تعزيز العلاقات الثنائية وخاصة في مجال التجارة والعلوم والتكنولوجيا، إذ شكلت زيارة المسؤول الباكستاني تواصل مهم لإتمام عقد اتفاقية للتجارة التفضيلية بين الجانبين، بالإضافة إلى وضع أطر وأهداف لتسريع التقدم في العلاقات الثنائية، فتم الاتفاق على اعادة تفعيل اللجنة الثلاثية التي تضم إيران وباكستان وأفغانستان من أجل الدفع قدماً بنشاطات إعادة الإعمار في أفغانستان، وقام رئيس الوزراء الباكستاني جمالي بزيارة أخرى إلى طهران في ١٧-١٩ شباط ٢٠٠٤، وفي ٤-٦ آذار/مارس من العام نفسه قام النائب الاول لرئيس الوزراء الإيراني (رضا آريف) بزيارة إلى إسلام آباد، وتركزت محادثاته على المزيد من تدعيم التعاون القائم بين البلدين، وتم تفعيل التوقيع على الاتفاقيات الاتية:^(٨١).

١- مذكرة تفاهم من اجل تعزيز الصادرات والواردات في العلاقات بين الدولتين

٢- اتفاقية للتجارة التفضيلية (Preferential Trade Agreement).

٣- برنامج للتبادل العلمي والثقافي والتقني .

٤- مذكرة تفاهم لتأسيس شركة استثمار مشتركة .

٥- مذكرة تفاهم بخصوص الدورة الرابعة عشر للجنة الاقتصادية المشتركة .

٦- اتفاقية تقادي الازدواج الضريبي .

٧- اتفاقية للتعاون في الإخراج الكمركي.

وقد ساهمت اتفاقية التجارة التفضيلية بالفعل في تعزيز علاقتهما الاقتصادية^(٨٢). بحيث انه

تقرر تحويل اتفاقية التجارة التفضيلية إلى اتفاقية للتجارة الحرة (Free Trade Agreement) لان الغرض من الاتفاقية هو تعزيز العلاقات الاقتصادية والسياسية بين البلدين وتعزيز

بيئة أكثر أمناً للنمو المستدام للتجارة وتوسيع التجارة المتبادلة من خلال أكتشاف مجالات جديدة للتعاون^(٨٣). كما قرر البلدان إنشاء لجنة باكستانية إيرانية مشتركة لإعادة إعمار أفغانستان في إطار برنامج الأمم المتحدة الإنمائي ووكالات المعونة الدولية الأخرى. فمن خلال الزيارة التي قام بها رئيس الوزراء الباكستاني شوكت عزيز (٢٠٠٤-٢٠٠٧) إلى طهران في شباط/فبراير ٢٠٠٥، ركز اثناء لقائه مع الرئيس الإيراني خاتمي على تطوير التعاون في العلاقات الاقتصادية والتجارية من خلال تفعيل عمل الدورة الرابعة عشر للهيئة الاقتصادية المشتركة التي كان قد تم عقدها بين الدولتين في ٣-٤ آذار/مارس ٢٠٠٤ في إسلام آباد حيث تم استعراض جميع نطاق النشاطات الاقتصادية المتبادلة بينهما والسبل اللازمة لتشجيع التعاون وتحديد مناقشتها بحيث نتج عن ذلك بالفعل زيادة في حجم التجارة الثنائية التي بلغت حدود (٣٧٦) مليون دولار مع تصدير باكستان إلى إيران بضائع بقيمة (٩٢) مليون دولار لعام ٢٠٠٥^(٨٤).

وبالرغم من توقيع اتفاقية التجارة التفضيلية والتي أصبحت سارية في الأول من أيلول/سبتمبر ٢٠٠٦ ظل حجم التجارة بين البلدين في الأعوام اللاحقة أقل بكثير من إمكانياتها. ووفقاً لصندوق النقد الدولي تعد باكستان الشريك التجاري الحادي عشر لإيران^(٨٥). وظلت كفة الميزان التجاري في صالح إيران، حيث كانت باكستان تستورد بضائع إيرانية بقيمة (٥٧٢) مليون دولار أمريكي في المدة من ٢٠٠٩ إلى ٢٠١٠، وأغلبها في صورة منتجات بترولية ومركبات كيميائية وآلات، وخلال الفترة نفسها كانت إيران تستورد بضائع باكستانية بقيمة (١٦٢) مليون دولار أمريكي في صورة أرز وفاكهة وقط^(٨٦).

كما جسد التبادل في الزيارات بين البلدين توقيع مذكرة تفاهم في عام ٢٠٠٧، التي تقتضي بموجبها تصدير إيران للغاز الطبيعي إلى باكستان بمعدل (٣) مليون متر مكعب يومياً^(٨٧). وتأتي زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد (٢٠٠٥-٢٠١٣)، لباكستان، ولبضعة ساعات في ٢٨ نيسان/أبريل ٢٠٠٨، ولقائه مع نظيره الرئيس برويز مشرف (٢٠٠١-٢٠٠٨)، ورئيس وزرائه (رضا جيلاني)، حيث جرى التباحث لمواجهة السياسات العدائية وكسر حاجز العزلة الذي فرضته عليها الولايات المتحدة الأمريكية، وما تتعرض له إيران من ضغوط وعقوبات دولية، التي تفاقت على خلفية طموحات برنامجها النووي. وفي حزيران/يونيو ٢٠٠٩، قدمت الحكومة الباكستانية ترحيبها الرسمي بفوز الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد على إعادة انتخابه، واعرب الرئيس الباكستاني آصف علي زرداري (٢٠٠٩-٢٠١٣) في تصريح صحفي عن أمله في أن يشهد المستقبل تعزيز وتقوية العلاقات بين الدولتين وان ترتقي إلى الأفضل^(٨٨).

وعلى صعيد تطوير العلاقات بين إيران وباكستان، حيث المزيد من المعطيات السابقة، بوصفها علاقات كانت دوماً معقدة ومتشابكة، وخصوصاً على خلفية الأزمة الأفغانية، وضوح الاندفاع الإيراني نحو باكستان، وقيام القيادات الإيرانية بأنفسهم بالمبادرة بالاتصال والزيارات إلى باكستان وباندفاع أكثر

من الأخيرة لضمان إدارة عجلة الاقتصاد وتطوير تنميتها أكثر، وبخاصة من إيران المصدر الرئيسي، رغم استمرار الضغوط المكثفة الأمريكية على إسلام آباد، والتقاعس والرفض الأمريكي لإمدادها بها . وقد وصل التبادل التجاري بين البلدين إلى مليار دولار سنوياً. وثمة فضاءات واسعة ورحبة لمزيد من التعاون المشترك المستقبلي^(٨٩). حيث وجد البلدين إن بناء الثقة لإعتماد استراتيجية مشتركة في تأمين الحدود المشتركة وكذلك زيادة حجم التجارة الثنائية من خلال التعاون الإقتصادي سيكون بمثابة المحفز في تطوير وإدامة العلاقات بينهما، وإن الفشل في المصالحة من شأنه أن يوفر مساحة للدول الإقليمية والجهات الفاعلة لاستغلال البلدين في مجالات الضعف الخاصة بكل منهما.

التعاون في مجال الطاقة الكهربائية والغاز الطبيعي:

ازداد التعاون الإيراني - الباكستاني في مجال الطاقة منذ التسعينيات من القرن الماضي، وساعد في توفير الأساس لإنشاء شبكة تجارة ثنائية أكثر شمولية بين إيران وباكستان في الأعوام الأخيرة. وأصبحت الدولتين أعضاء تحت مظلة منظمة التعاون الإقتصادي، وقد أدى النقص الكبير لدى باكستان في مجال إمدادات الطاقة الكهربائية إلى التقارب أكثر تجاه إيران بحيث أضحت جميع المدن الباكستانية في كانون الأول/ديسمبر ٢٠٠٢ معتمدة على امداد تلك الطاقة المستوردة من إيران^(٩٠). وفي عام ٢٠٠٣ وقعت إيران وباكستان وثلاث دول أخرى على اتفاقية التجارة لمنظمة التعاون الإقتصادي (Economic Cooperation Organization Trade Agreement) من أجل إنشاء منطقة تجارة حرة بين الدول الأعضاء. ومع ذلك فإن هذه الاتفاقية لم يتم تنفيذها بسبب الاختلاف في تفسير المواد المتعلقة بالتعرفة الكمركية^(٩١).

وبحلول عام ٢٠٠٥ ، كانت باكستان تسعى بنشاط للاستثمار الإيراني في التجارة الثنائية والتعاون في مجال الطاقة^(٩٢). فمنذ عام ٢٠٠٥ ، تحولت إسلام آباد بشكل متزايد إلى طهران لتوفير احتياجات باكستان المتزايدة من الطاقة. وفي آب/أغسطس ٢٠٠٨ ، وافقت إيران على تمويل مشروع قوي للطاقة من شأنه أن يسمح لباكستان باستيراد (١٠٠٠) ميغاوات من الكهرباء للتغلب على نقص الطاقة لديها، وهو مشروع قيمته (٦٠) مليون دولار يبدأ بتشغيل خط كهربائي بطول (١٠٠) كيلومتر للمساعدة إلى جانب ٤٠ ميغاوات أخرى من الكهرباء التي تحصل عليها باكستان بالفعل من إيران يومياً^(٩٣).

فمن أجل الحفاظ على علاقات أفضل مع إيران ينبغي أن تبذل جهود من قبل حكومة باكستان لتعزيز الروابط التاريخية بشكل أكبر ، فقد وجدت حكومة باكستان انه لمن المهم للغاية فهم المصالح الأساسية والحيوية التي يمكن أن تعزز المفاهيم المشتركة وتعزز التعاون بين الدولتين والتي يمكن اجمالها في ما يلي:^(٩٤).

١. على باكستان أن تفصل سياستها الخارجية عن السياسة الداخلية التي يجب السعي من أجلها لحل المشاكل السياسية والأمنية الداخلية.

٢. تمتلك إيران احتياطي ضخم من الغاز الطبيعي ويمكن لباكستان التغلب على احتياجاتها من

الطاقة من خلال اتخاذ مزيد من الإجراءات المعززة بشأن اتفاقية خط أنابيب الغاز - IP

في عام ٢٠٠٩ ، كانت باكستان خامس أكبر شريك تجاري لإيران ، حيث بلغ حجمها مليار دولار سنوياً ، ولا تزال أقل بكثير من الإمكانيات المقدرة من (٥) مليارات دولار .

ووفق هذه الأهمية عمقت باكستان وإيران شراكتها الاقتصادية إلى درجة أن البلدين اصدرتا في بيان مشترك في ايار/مايو ٢٠١٠ ، عبروا عن رضاهم في زيادة التجارة الثنائية ، والتي تجاوزت (١,٢) مليار دولار . وفي عام ٢٠٠٩ ، زادت باكستان صادراتها غير النفطية إلى إيران بنسبة (٨٠) في المائة ، لتصل إلى (٢٧٩) مليون دولار . وبالمثل زادت الصادرات الإيرانية غير النفطية إلى باكستان بنسبة ١١ في المائة ، أي ما مجموعه (٢٧٨) مليون دولار للعام نفسه . وأشار (عبد المجيد حاجي محمد) رئيس منظمة كراتشي تشامبير للتجارة والصناعة "إن عدم وجود نظام مصرفي لا يزال يشكل عقبة رئيسية أمام التجارة الإيرانية الباكستانية"^(٩٥) وفي نيسان/أبريل ٢٠١٠ ، تحدث السفير الإيراني في باكستان (ما شاء الله شاكري) أمام غرفة تجارة وصناعة روالبندي الباكستانية، مؤكداً التزام إيران بالعلاقات الاقتصادية مع باكستان. وان بلاده تعترم تزويد باكستان بـ (١٠٠٠) ميجاوات أخرى بسعر مخفض^(٩٦).

وبخصوص التعاون في مجال الطاقة، ناقشت إيران وباكستان منذ فترة طويلة بناء خط أنابيب غاز يمتد بين إيران وباكستان والهند بطول يبلغ بحدود (٢٦٠٠) كيلومتر، والذي سيضخ الغاز من حقل فارس جنوب الإيراني إلى باكستان والهند^(٩٧). وكانت قد بدأت المحادثات المبدئية حول خط الأنابيب في عام ١٩٩٤ لكن العلاقات السياسية المتوترة بين الهند وباكستان أحبطت تحقيق المشروع. كما ان القلق الدولي بشأن البرنامج النووي الإيراني أدى إلى مزيد من التأخير في الاتفاق، وفي تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٧ ، اتهمت إيران وباكستان الهند بالتردد في إستكمال المشروع بسبب ضغوط الولايات المتحدة الأمريكية^(٩٨). ووجه وزير الخارجية الإيراني (منوشهر متكي) في فبراير/ شباط ٢٠٠٨ اتهامه الى الولايات المتحدة الأمريكية بالتدخل في عرقلة وتعطيل مد خط الأنابيب المخطط له بمحاولة التأثير على نيودلهي^(٩٩). وقد حثت واشنطن الهند مراراً وتكراراً على عدم متابعة الصفقة بينما تواجه إيران عقوبات على برنامج التخصيب النووي. حيث أبدت كل من روسيا الاتحادية والصين اهتمام كبير بخط الأنابيب عندما عرضت شركة غازبروم الروسية المساعدة في إمدادات النفط، وعقدت الصين محادثات مع إيران وباكستان في عام ٢٠٠٨ لتحل محل الهند في حال أختارت نيودلهي رفض الشراكة^(١٠٠).

في ٢٤ أيار/مايو ٢٠٠٩ ، وقعت إيران وباكستان اتفاقية الضمان السيادي التي تنص على أن إيران ستقل في البداية ٣٠ مليون متر مكعب من الغاز إلى باكستان يومياً، ومع زيادة الطلب في

نهاية المطاف إلى وصل (٦٠) مليون متر مكعب، وتضمن الاتفاق الذي لم تكن الهند طرفاً فيه إمدادات الغاز لباكستان لمدة ٢٥ عاماً، في حين أشار مسؤول باكستاني ان إيران أنفقت على تزويد باكستان بـ (٧٥٠) مليون متر مكعب من الغاز الطبيعي يومياً^(١٠١).

وخلال مقابلة مع وكالة أنباء الجمهورية الإسلامية الإيرانية في ٣٠ تموز/يوليو ٢٠٠٩، أصر الدكتور (أشفاق حسن خان) المستشار الإقتصادي السابق في باكستان على أنه يجب توسيع العلاقات الإقتصادية بين إيران وباكستان على جميع المستويات ، وأن التعاون في قطاع الطاقة أمر حيوي لباكستان، ثم وأعرب خان عن رأيه بأن خط الأنابيب الإيراني الباكستاني المزمع استكمالها يفيد كلا البلدين بشكل كبير. ^(١٠٢).

توسع التعاون الإيراني الباكستاني في قضايا النقل بشكل كبير في آب/أغسطس ٢٠٠٩، عندما افتتح الاثنان خط سكة حديد دولي للشحن من إسلام آباد إلى اسطنبول عبر طهران. هو مشروع يعود لمنظمة التعاون الاقتصاد - ECO - Organization for Economic Cooperation، التي هي بالاصل كتلة تجارية في آسيا الوسطى، وعلى الرغم من أن إيران وتركيا تتمتعان بالفعل بتعاون واسع النطاق في السكك الحديدية، إلا أن روابط النقل مع باكستان أضعف. ووفقاً لتصريحات مدير السكك الحديدية الباكستانية (شفيق الله خان) تسعى إسلام آباد وطهران إلى الحصول على ائتمان خارجي لحل الخلافات في مقياس السكك الحديدية من أجل تنظيم خدمة السكك الحديدية بين الاثنين بعد الخلافات التي احدثته الهجوم الإرهابي عام ٢٠٠٩ بقيادة (عبدالمك ريجي) زعيم جماعة جندالله في إقليم بلوشستان الإيراني والتي أدت إلى مصرع قرابة ٤٠ من كبار قادة واعضاء الحرس الثوري الإيراني واتهامات إيران لباكستان بتورطها بذلك ودعمها للمتمردين بالنيابة عن الولايات المتحدة الأمريكية، لابل ان حكومة طهران أغلقت معابرها الحدودية مع باكستان لعدة اشهر. لكن الحكومة الباكستانية نفت بشدة تورطها في الهجوم وأكدت لإيران دعمها الكامل لتعقب ومعاينة جميع المسؤولين عن الهجوم، إذا تم العثور عليهم على الأراضي الباكستانية. وأوضح المتحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية (علي السيد عبد الباسط) في وقت لاحق معرباً بقوله: " أن هذا الهجوم كان يهدف في المقام الأول إلى الإضرار بالعلاقات بين بلدين مسلمين شقيقين في جنوب غرب آسيا"، موضحاً "ان هناك قوى مصممة لإفساد علاقاتنا مع إيران، لكن علاقاتنا قوية بما يكفي لمواجهة هذه المكائد". وأضاف مخدوم شاه محمود قريشي وزير الخارجية الباكستاني (٢٠٠٨-٢٠١١) مؤكداً لإيران "أن باكستان لديها علاقة جيدة مع إيران وملتزمة في مكافحة المتطرفين، وتسعى إلى عدم تعرض علاقاتها مع إيران للخطر بعد توضيح الشكوك واستأنف البلدان الشقيقان التقدم في علاقتهما وانتهوا من عدد من الصفقات الثنائية بما في ذلك خط أنابيب الغاز بين إيران وباكستان بقيمة (٧,٥) مليار دولار^(١٠٣). ويتوقع المسؤولون الباكستانيون بدء خدمة الشحن المنتظمة بطول ٦٥٠٠ كم في بعد منتصف عام ٢٠١٠ ^(١٠٤).

وفي مطلع شباط/ فبراير ٢٠١٠ ، دعا رئيس وزراء اقليم البنجاب الباكستاني محمد شهباز شريف(٢٠٠٨-٢٠١٣) إلى إنشاء منطقة تجارة حرة اقتصادية بين باكستان وإيران وتركيا ودول إسلامية أخرى. خلال الاحتفال بيوم الثورة الإيرانية الحادي والثلاثين ، وأشار شريف إلى أن "العلاقات العميقة والودية قائمة بين باكستان وإيران ، وأنه من الضروري اليوم تعزيز التعاون الاجتماعي والاقتصادي"^(١٠٥). وقع المسؤولون الإيرانيون والباكستانيون في أواخر شباط/فبراير ٢٠١٠ مذكرة التفاهم الأولى بين البلدين حول التجارة عبر الحدود. وتم توقيع مذكرة التفاهم خلال أول اجتماع للجنة المشتركة بين البلدين حول التجارة الحدودية في جنوب شرق سيستان وإقليم بلوشستان التجارية واستندت إلى مذكرة التفاهم بين البلدين بشكل يلزمهم بإقامة معارض عامة .كما قرر الجانبان أيضًا إنشاء مستودعات كبيرة لتسهيل تخزين السلع التجارية في جماركهما الحدودية.^(١٠٦). إذ دعا (سردار محمد لطيف خان خوسا) المستشار الباكستاني لرئيس الوزراء في مجال تكنولوجيا المعلومات إلى زيادة التعاون بين إيران وباكستان في مجال الاتصالات، وخلال محادثته في أواخر شباط/فبراير ٢٠١٠ مع سفير إيران في باكستان ما شاء الله شاكري أعرب خوسا عن اعتقاده بأن زيادة النشاط الثنائي في هذا القطاع يمكن أن تزيد من التنمية الاقتصادية والأمن الإقليميين^(١٠٧). ويعد خط الأنابيب المزمع إنشاؤه في الجنوب الإيراني إلى أقاليم بلوشستان لنقل إمدادات الغاز الطبيعي من حقل الغاز الإيراني فارس إلى باكستان، ذا أهمية بالغة في سد احتياجات باكستان من الطاقة وتبلغ تكلفته (٥,١) مليار دولار أمريكي^(١٠٨). وكما موضح في الخارطة ادناه



Source: Sui Northern Gas Pipelines Limited

وفي ١٦ آذار/ مارس ٢٠١٠، وقعت إيران وباكستان في العاصمة التركية انقره اتفاق خط أنابيب الغاز بقيمة (٧,٦) مليار دولار، وأعلنت إيران حينئذ أن العقوبات الدولية الجديدة لن تمنع هذا الاتفاق.^(١٠٩) وقد جاء هذا التوقيع بعد سنوات من التأخير الذي يرجع جزئياً لما تمارسه الولايات المتحدة من ضغوط على باكستان للتراجع عن الاتفاق^(١١٠).

وأطلقت إيران خط أنابيب الغاز الذي يمتد عبر حقل غاز فارس الجنوبي إلى الحدود الباكستانية بـ "خط أنابيب السلام"^(١١١) ومع توقيع هذا الاتفاق الجديد الخاص بخط أنابيب الغاز تكون باكستان قد أحبطت الجهود الأمريكية والأوروبية لعزل إيران. وتجدر الإشارة إلى أن هذا الاتفاق يسمح لإيران بتزويد باكستان بكمية من الغاز تصل إلى (٧٥٠) قدم مكعب يومياً ابتداءً من عام ٢٠١٤^(١١٢) هذا وقد أعلنت إسلام آباد في شهر أيار/ مايو ٢٠١٠ أنها ترغب في تعزيز علاقاتها الثنائية مع إيران في مجالي التنقيب عن النفط وتطوير الطاقة^(١١٣). وفقاً لبيان سابق لوزارة النفط الباكستانية في الشهر والعام نفسه تقدر تكلفة رأس المال لقطاع باكستان بـ (١,٦٥) مليار دولار، ويتم توجيه أول تدفق للغاز بحلول نهاية عام ٢٠١٤ "مع استكمال إيران للمشروع قبل الموعد المحدد"^(١١٤).

وفي ٣ حزيران/يونيو ٢٠١٠ ، أبرم الجانبان رسمياً اتفاقية للطاقة بقيمة (٧,٥) مليار دولار فأقدمت الحكومة الأمريكية بتوجيه اعتراضاتها من خلال (ريتشارد هولبروك) ممثلها الخاص في باكستان وأفغانستان ، الذي حذر من أنه على الرغم من أن "الولايات المتحدة تدرك أن باكستان تواجه أزمة كبيرة للطاقة...وان مستجدات العقوبات على إيران يمكن أن تؤثر على باكستان" ^(١١٥).

ولكن بالرغم من الجهود المبذولة من لدن البلدين للحفاظ على علاقات اقتصادية قوية بينهما، إلا أن العقوبات الدولية المفروضة على إيران في ٩ حزيران/يونيو ٢٠١٠ قد كان لها تأثير سلبي على التبادل التجاري الثنائي بين البلدين والذي انخفض معدله من (٣,١) مليار دولار أمريكي عام ٢٠٠٩ إلى (٧٣٥) مليون دولار أمريكي عام ٢٠١٠ كنتيجة لجهود الولايات المتحدة الأمريكية في حظر أي معاملات ذات صلة بالنفط مع إيران ^(١١٦). فانسحبت الهند في تشرين الأول/ أكتوبر ٢٠١٠ من الاتفاق الثلاثي (بين الهند وإيران وباكستان) بشأن اتفاق أنابيب الغاز تحت تأثير الضغوطات الدولية، بينما ظل المشروع قائماً بين باكستان وإيران ^(١١٧) . والجدول الاتي يبين حجم التجارة بين باكستان وإيران للمدة ٢٠١٠-٢٠٠٥ بقيمة المليون دولار

العام	٢٠٠٥	٢٠٠٦	٢٠٠٧	٢٠٠٨	٢٠٠٩	٢٠١٠
الصادرات	١٧٨	١٧٩	١٤٦	٤٢٦	٢٥٢	١٨٢
الاستيرادات	٣٦٣	٤٤٣	٤٣٧	٧٣٨	٩٥٦	٨٨٤
الرصيد	١٨٥	٢٦٤	٢٩١	٣١٢	٧٠٤	٧٠٢
المجموع	٥٤١	٦٢٢	٥٨٣	١١٦٤	١٢٠٨	١٠٦٦

Source: <https://comtrade.un.or>

باكستان وبرنامج إيران النووي:

تمتلك باكستان في الوقت الحاضر أكبر ترسانة نووية متطورة في العالم وتعد قوة محفزة كبرى تقف وراء الطموحات النووية الإيرانية ^(١١٨). وفي الآونة الأخيرة، أعترف العالم النووي الباكستاني عبد القدير خان ببيع أجهزة طرد مركزي وتصاميم لمكونات أسلحة متقدمة إلى إيران في سنوات التسعينات من القرن الماضي ^(١١٩). وذكر مصدر نُسب إلى خان بأن (باكستان كانت قد قدمت لإيران التصاميم المتعلقة بصناعة القنبلة النووية والخرائط لأجهزة الضغط المركزي لتنقية اليورانيوم وقائمة سرية عالمية بأسماء

المزودين) وتجدر الإشارة إلى أن أنماط وتصاميم أجهزة الطرد المركزي في إيران مستمدة في معظمها من باكستان^(١٢٠).

وقد وجدت الوكالة الدولية للطاقة الذرية خلال تحقيقاتها في إيران نقلاً كبيراً للتكنولوجيا والمواد النووية جاءت من مواقع باكستانية وهي عبارة عن تصميمات التكنولوجيا النووية لجهاز طرد مركزي متقدم يسمى (p-2) إلى إيران، وقد اعترفت حكومة إيران أنها حصلت عليها في عام ١٩٨٧ من باكستان^(١٢١). وهناك عدد من العوامل التي أقنعت باكستان بمساعدة إيران في برنامجها النووي هي:^(١٢٢) أولاً : دفعها حساباتها الجيوسياسية والاستراتيجية إلى الاعتقاد أن إيران القوية المسلحة نووياً ستحبط التلاعب بالظروف الإقليمية من قبل قوى خارج حدودها الإقليمية، باعتبار أن كلتا الدولتين النوويتين تؤدي دور متوازن في المنطقة.

ثانياً : تقديم إيران مساعدات مالية ضخمة لباكستان التي كانت حافزاً للأخيرة، وفي الوقت نفسه حاجة إيران الضرورية للتعاون الباكستاني معها لمواصلة تطوير البرنامج النووي الإيراني والحفاظ عليه. ثالثاً: ظهور المزيد من الدول الإسلامية التي تمتلك أسلحة نووية من شأنها أن تخفف الضغط الخارجي على جهود باكستان لصنع القنابل عن طريق تشتيت انتباه الولايات المتحدة. رابعاً: لم تتردد إيران في تأمين توصيل الغاز الطبيعي إلى باكستان وبتكاليف أقل من الدول الأخرى المنتجة له.

لقد دافعت باكستان علانية عن حق إيران في التكنولوجيا النووية لمواصلة الحفاظ على علاقاتها الثنائية والودية مع إيران وتجنب الخلافات فيما بينهما. إذ دعمت باكستان بكل إخلاص وجهة النظر الإيرانية بشأن قضية برنامجها النووي وأكدت على أن إيران لها الحق في تطوير برنامجها النووي في إطار معاهدة عدم الانتشار النووي^(١٢٣) في الوقت الذي يشته فيه بعض المحللين الأميركيين أيضاً في أن العلماء الباكستانيين الذين يعملون لدى الجيش الباكستاني يساعدون إيران في الحصول على التكنولوجيا النووي، على الرغم من أن باكستان تنفي رسمياً أي تورط لها من هذا النوع^(١٢٤).

وقد أوضح هنري سوكولسكي النائب السابق لسياسة عدم الانتشار في مقر وزارة الدفاع الأمريكية في بداية عام ٢٠٠٣ أن فكرة أن باكستان لم تكن متورطة بل أصبحت أقل قابلية للتطبيق^(١٢٥) لكن منذ منتصف عام ٢٠٠٣، قدمت مصادر الوكالة الدولية للطاقة الذرية المعلومات التي قدمتها باكستان لإيران من اليورانيوم والتي بلغت (٥٤%)^(١٢٦).

ومنذ ذلك الحين، وجد المفتشون في وثائق نُشرت حياة إيران تقارير نووية من العالم الباكستاني الدكتور عبد القدير خان الذي قام بتفصيل كيفية تشكيل اليورانيوم لرؤوس حربية نووية في الوقت الذي تزامن فيه لجوء الولايات المتحدة في عام ٢٠٠٤، وتحت إشراف منظمة الأمم المتحدة فرض عقوبات على إيران لكنها لم تستطع تقليل جهود الأخيرة لتخصيب اليورانيوم. حينها تجنبت باكستان تقديم أي دعم

لإيران لأنها لا تريد أن تفسد علاقاتها مع الولايات المتحدة، وعلى الجانب الآخر شعرت حكومة طهران بحيداء باكستان فبدأت في الاقتراب أكثر من روسيا الاتحادية والهند والصين لتجنب العزلة الكاملة^(١٢٧).

بينما في عام ٢٠٠٤ ، أصدر الرئيس الباكستاني برويز مشرف عفواً رسمياً عن الدكتور عبد القدير خان لبيعه تكنولوجيا المعلومات النووية الى إيران^(١٢٨) وفقاً لتقرير صادر عن دائرة أبحاث الكونغرس نُشر في عام ٢٠٠٥، لم يكن من الممكن أن يعمل الدكتور خان دون مستوى معين من التعاون من جانب الأفراد العسكريين الباكستانيين، الذين حافظوا على إجراءات أمنية مشددة حول المنشآت النووية الرئيسية، وربما المسؤولين المدنيين أيضاً^(١٢٩).

رفضت باكستان في ١٥ آذار/مارس ٢٠١٠ تقريراً لوسائل الإعلام الأمريكية يؤكد أن خان قدّم معلومات ومواد متعلقة بالأنشطة النووية، بما في ذلك الرسومات ومكونات أجهزة الطرد المركزي (Centrifuge) وقائمة الموردين إلى إيران. حيث وصف المتحدث باسم وزارة الخارجية الباكستانية (آصف عبدالباسط) الادعاءات التي نشرتها صحيفة واشنطن بوس^(١٣٠).

خلال الاعوام القليلة الماضية، دعت باكستان بشكل متزايد إلى المصالحة السلمية بشأن الأزمة النووية الدولية ، على الرغم من القلق المتزايد من الأمم المتحدة وواشنطن في ظل تعنت إيران تعليق تخصيب اليورانيوم في منشأتها لإنتاج الطاقة النووية^(١٣١) وفي اجتماعها مع نظيرها الإيراني في فبراير/شباط ٢٠١٠ ، قالت رئيسة الجمعية الوطنية الباكستانية (فهميدة ميرزا) إن "باكستان تعارض أي نوع من العقوبات ضد إيران وتعتقد أنه يجب حل النزاعات النووية الإيرانية سلمياً ومن خلال الحوار".

وكررت ميرزا تصريحاتها السابقة وأكدت في لقاءها مع الرئيس الإيراني احمدي نجاد أن باكستان تدعم إيران في تقدمها في جميع المجالات، وبخاصة في استخدام الطاقة النووية السلمية ، كما أكدت على القواسم الإيرانية الباكستانية المشتركة في الدين والتاريخ والثقافة ، وأضافت أن التطرف والإرهاب تهديد مشترك لإستقرار المنطقة بأسرها وتقدمها^(١٣٢) . واعربت حكومة باكستان رسمياً في تصريح لوزارتها الخارجية "عن استيائها من قرار العقوبات الاممي الاخير ضد طموحات برنامج طهران النووي في حزيران/يونيو ٢٠١٠ طالما ان برنامجها لاغراض سلمية لتطوير قدراتها في المجال المدني وان الامر لا يستدعي اطلاقاً فرض عقوبات بحقها". وجاء هذا الموقف مكملاً للمواقف الباكستانية المماثلة لصالح إيران منذ بدء العقوبات التي تلقتها ابتداءً من ٢٠٠٦ ولغاية ٢٠٠٨^(١٣٣).

وفي شهر تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٠، أشار السفير الباكستاني في الأمم المتحدة إن إيران لا تمتلك مبرراً للحصول على أسلحة نووية. واعرب وزير الخارجية الباكستاني (شاه محمود قرشي) ان بلاده تريد تجنب "أزمة نووية كبرى ثانية في المنطقة" مؤكداً بقوله: "حسب وجهة نظري، أنا لا أعتقد أن لديهم مبرراً للحصول على قوة نووية...بماذا تهدد إيران؟ أنا لا أرى أي تهديد مباشر من إيران"^(١٣٤).

الخاتمة:

مثلت العلاقات الإيرانية الباكستانية واحدة من ابرز العلاقات الاقليمية وتحكمها في العديد من العقبات، فقد اثرت عوامل مختلفة على العلاقات السياسية الإيرانية-الباكستانية منذ اربعينات القرن الماضي، وكون البلدين جارين فقد تمتعا دائماً بعلاقات وطيدة إذ دعم كل منهما الآخر في العديد من المناسبات والاحداث ومنها الصراع بين الهند وباكستان حول كشمير، وكانت إيران هي السباقة في توطيد العلاقة مع باكستان وتطويرها. وبالفعل فالتطور السياسي في علاقات البلدين كان له اثره الايجابي اقليمياً بشأن تطور الاحداث في أفغانستان واثرها على البلدين ، فأفاق التعاون الاقليمي بينهما اخذ بنظر الاعتبار اكثر اشراقاً، وقد اكتسبت قوتها نموذج في مجرى الاحداث الدولية والإقليمية من خلال توسيع علاقاتهما السياسية والإقتصادية ومن خلال مكافحة كل منهما تجارة المخدرات وتهريبها عن طريق أفغانستان والهند . لكن مع ذلك حكمت العلاقات الإقتصادية والتجارية بينهما تعقيدات طغت على التطورات السياسية ويأتي في مقدمتها مشكلة بلوشستان، علاوة على مشكلة الحدود المشتركة وتفاقم المعضلة الطائفية التي برزت كورقة سياسية ضاغطة على مسرح العلاقات الثنائية بين البلدين في ظل الايديولوجية السياسية التي اتبعتها إيران في توجيه مسار علاقاتها الخارجية مع إطارها الإقليمي.

هوامش البحث:

- (1) A.L. Basham. The Wonder That Was India (London: Sedgwick & Jackson:1987),p. 276.
- (2) Shahram Chubin and Sepher Zabih, The Foreign of Iran,(Berkeley:University of California Press,1974),p.69; Basham, previous source,p. 276.
- (3) Askari Rizvi, Hassan, Pakistan's Foreign Policy: An Overview 1947- 2004, Pakistan: Pakistan Institute of Legislative Development And Transparency- Pildat, 2004, pp .18-21.
- (4) Amber Imtiaz, Pakistan-Iran Relations: Economic and Political Dimensions, Center for Iranian Studies in Ankara, Ankara-2019, p.4.
- (5) <http://www.cssforum.com.pk/css-compulsory-subjects/current-affairs/current-affairs-notes/1958-pakistan-iran-relations.html>
- (٦) للمزيد من التفاصيل: يُنظر. روح الله رمضاني، سياسة إيران الخارجية ١٩٤١ - ١٩٧٣، دراسة في السياسة الخارجية للدول السائرة صوب التحديث، ترجمة: علي حسين فياض وعبد المجيد حميد جودي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، شعبة الدراسات الفارسية، سلسلة إيران والخليج العربي (٢٠)، (جامعة البصرة - ١٩٨٤)، ص ١٩١ - ٢٠٢.
- (٧) نعيم جاسم محمد، العلاقات الإيرانية الباكستانية ١٩٦٣-١٩٧٣، مجلة العلوم الإنسانية(جامعة المثنى)، المجلد (١)، العدد(٦)، ٢٠١١، ص٧٣.
- (8) Mujtaba Razvi, The Frontiers of Pakistan: A Study of Frontier Problems in Pakistan's Foreign Policy (Karachi Dacca: National Publishing House, 1971),p. 203; Iran-Pakistan Relations:<https://jafriedel.wordpress.com/2013/09/11/iran-pakistan-relations>
- (9) Sultan Khan, A Study of International Relations, Famous Books Lahore; 2005.p. 483; Iran-Pakistan Relations:Retrieved from: <http://www.jworldtimes.com/JWT-January2017>.
- (١٠) جاويد حفيظ، علاقات إيرانية باكستانية ، متاح على الرابط الالكتروني الآتي:
<http://javedhafiz.net/2012/08/25/%D8%B9%D9% %8A%D8%A9> (accessed on 5th August 2015)
- (11);Nasim Zehra. Pakistan-Iran Relations:Compulsinns and Conditions for A strategic relationshin, JOURNAL ARTICLE. Vol. 23, No.1, Special Issue (Spring 2003), pp.77-78; Chubin and Zabih, previous source,pp.89-91
- (12)Tahir Tabassum, Snooping into the Saga of Bilateral Ties – Iran and Pakistan in Historical and Future Perspective, Journal of Politics and International Studies Vol. 3, No. 2, July –December 2017, Vol. 3, No. 2, July –December 2017,p.65
- (13) Ibid,pp.65-66.
- (14) Ziba Farzinnia, Iran and Pakistan Continuity and Change, Iranian Journal of International Vol.XVII,No.2-3,2004, p.322.
- (15) Amber Imtiaz, previous source, pp. 29-30
- (16)Tahir Tabassum, previous source, p.67.
- (17) Najam Rafique, Prospects of Pakistan-Iran Relations: Post Nuclear Deal, Strategic Studies , Institute of Strategic Studies Islamabad ,Vol. 36, No. 3 ,2016,p.6.
- (18) Hameed A.K. Raji, Readings in Pakistan's Foreign Policy, Aziz Publishers, Lahore; 1981. P.179; K Raji Qureshi, Pakistan and Iran—A Study in Neighbourly Diplomacy. Pakistan Horizon, . (354akistan-1968), 33-37.
- (19)Harsh Pant, Pakistan and Iran's Dysfunctional Relationship, Middle East Quarterly, USA: Middle East Forum, spring 2009, pp. 43-48.
- (٢٠) طارق مهدي عباس الجبوري، موقف الهند من الاحلاف والتكتلات الدولية ١٩٤٧-١٩٦٤، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث غير منشورة، مقدمة إلى مجلس كلية التربية ، جامعة بابل، ٢٠١٣، ص ١٥٥-١٥٦
- (21) Hameed A.K. Raji, previous source,p.179.
- (22) Nihar Ranjan, External factors in Iran-Pakistan Relations: An Assessment, STUDIES on IRAN, Responses,Articles, Country-specific Studies,p.184. An article is available at the following link: https://www.icwa.in/show_content.php?lang=1&level=3&ls_id=5053&lid=787
- (23) Shirin Tahir-Kheli, Soviet Moves in Asia (Lahore: Ferozesons- 1976), pp. 88-92
- (24) Pak-Iran Relations Since Islamic Revolution: Genesis of Cooperatio and Competition :<http://www.iranembassy.pk/ur/political-section/pak-iran/592>
- (25) Harsh V. Pant ,Pakistan and Iran's Dysfunctional Relationship, Middle East Quarterly, Spring 2009 . <https://www.meforum.org/2119/pakistan-and-irans-dysfunctional-relationship>
- محمد، العلاقات الباكستانية الإيرانية ...، ص ٥٦.
- (26) Nihar Ranjan, previous source, p.186;Chubin and Zabih, previous source,pp.92-93.
- (27)Lawrence Ziring, "Pakistan: The Yahya Khan Interregnum",Asian Affairs1,no. 6(1974), pp.402-403.

- (28) Maqbool Ahmad Awan, Pakistan-Iran Geo-Political Environment and the Discourse of Relations (1947-2017): A Reappraisal, Pakistan Journal of History and Culture, Vol. XXXIX, No.1, 2018, p.121.
- (29) Shirin Tahir Kheli, previous source, p.92 .
- (30) Ibid., 93.
- (31) C.L. Sulzberger, "Belief in Crude Reality", New York Times, April 22, 1973.
- (32) Maqbool Ahmad Awan, , previous source, pp.124-125.
- (33) Hafeez Malik, Soviet-American Relations with Pakistan, Iran and Afghanistan, Also cited by,
<https://www.palgrave.com/gp/book/9780333408537>
- (34) Shirin Tahir-Kheli, Iran and Pakistan: Cooperation in An Area of Conflict.
<https://www.jstor.org/stable/2643291>
- (35) Christian Science Monitor, July 29, 1974.
- (36) Shirin Tahir-Kheli, "The Foreign Policy of 'New' Pakistan," Orbis, 30:3, Fall 1976,
<https://www.amazon.com/FOREIGN-POLICY-NEW-PAKISTAN/dp/B00L9FKY56>
- (37) Shirin Tahir Kheli, Iran and Pakistan: Cooperation ..., p.481.
- (38) Safia S. Mohammadally, Affairs PAKISTAN-IRAN RELATIONS (1947-1979), Pakistan Institute of International Affairs, Pakistan Horizon, Vol. 32, No. 4, 1979, pp.58-59.
- (39) Shirin Tahir Kheli, Iran and Pakistan..., p.481.
- (40) Iran-Pakistan Relations: <https://jafriedel.wordpress.com/2013/09/11/iran-pakistan-relations>
- (41) Safdar Sial, An analysis of emerging Pakistani-Iranian ties
<https://www.files.ethz.ch/isn/190006/d7f90a473ca2847f0ccf74f31d02fb8e.pdf>
- (42) Thomas, T.M Hamond, Red Flag Over Afghanistan. West view Press, us-1984. p.138 .
- (43) Mushahid Hussain. "Pakistan-Iran Relations in the Changing World Scenario: Challenges and Response." in Tarik Jain. et al. eds.. Foreign Policy Debate: The Years Ahead (Islamabad: Institute of Policy Studies, 1993), pp. 210-212.
- (44) Sumita Kumar, "Pakistan-Iran Relations: The US Factor", Strategic Analysis journal, New Delhi: the Institute for Defence Studies and Analyses (IDSA), Vol. 32, no. 5, 2008, p.781.
- (45) Mushahid Hussain, previous source, p.215.
- (46) Amber Imtiaz, previous source, p.5.
- (47) Safia S. Mohammadally, previous source, p.62.
- (48) Iran-Pakistan Relations: <https://jafriedel.wordpress.com/2013/09/11/iran-pakistan-relations>
- (49) Nihar Ranjan , previous source, p.184.
 (٥٠) هاني الياس الحديثي، سياسة باكستان الاقليمية ١٩٧١-١٩٩٤، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، (بيروت-١٩٩٨)، ١٦٤.
- (51) Sumita Kumar, previous source, p.789
- (52) Iran-Pakistan Relations: previous source.
- (53) Shirin Tahir Kheli, Iran and Pakistan..., p. 475.
- (54) Humayun Adeeb, Pakistan: Foreign Policy Perspectives, Aziz Publishers, Lahore; 1987. P. 250.
- (55) Hassan Abbas Sharpe, Pakistan's Drift into Extremism, Allah, the Army, and America's War on Terror, Armonk, Washington -2005, p.173.
- (56) Alex Vatanka, "The Guardian of Pakistan's Shia," Current Trends in Islamist Ideology, Vol. 13, 2012, p.123.
- (57) Safdar Sial, An analysis of emerging Pakistani-Iranian Ties,
<https://www.files.ethz.ch/isn/190006/d7f90a473ca2847f0ccf74f31d02fb8e>
- (٥٨) فاطمة الصمادي، باكستان وإيران مصالح متشابكة وعلاقات مبعثرة، متاح على الرابط الالكتروني الآتي:
<http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2015/01/201511212137149534.html>
- (59) Shirin Tahir Kheli, Iran and Pakistan... ,p. 475.
- (60) Ziba Farzinnia, previous source, p.322.
- (٦١) ضاري سرحان الحمداني، سياسة إيران تجاه دول الجوار، العربي للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، (القاهرة-٢٠١٥)، ص١٥٩.
- (٦٢) حمد جاسم محمد الخزرجي، مستقبل النظام السياسي في جمهورية إيران الإسلامية، منشورات زين الحقوقية، (بيروت-٢٠١٣)، ص٣٥٦ وص٣٦٠ .

- (63) Shah Alam, "Iran Pakistan relations: Political and strategic dimensions," Strategic Analysis journal, New Delhi: the Institute for Defence Studies and Analyses (IDSA), <https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/09700160408450157>
- (٦٤) عبدالستار قاسم، ماذا تريدون من إيران، مجلة المستقبل العربي (بيروت)، العدد ٣٣٦، ٢٠٠٧، ص ٧٨.
- (65) Iran-Pakistan Relations: <https://jafriedel.wordpress.com/2013/09/11/iran-pakistan-relations>.
- (66) Shah Alam, previous source, p.
- (67) Pakistan and Iran, BBC, November 30, 2001, http://news.bbc.co.uk/2/hi/south_asia/1682654.stm.
- (٦٨) عدنان السيد حسين، قضايا دولية: القضية الافغانية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط ١، (بيروت-٢٠١١)، ص ٥٢.
- (69) Pakistan and Iran, hail new era ..., previous source
- (70) Ziba Farzinni, previous source, 322 .
- (71) Najam Rafique, previous source, p.7.
- (٧٢) طلعت المغربي، مستقبل العلاقات الإيرانية - الباكستانية، مقال متاح على الموقع الاتي: <http://www.albainah.net>
- (73) Iran-Pakistan Relations, previous source.
- (74) Chris Christensen ,Back with a Vengeance: The Baloch Insurgency in Iran Terrorism Mani, tor, vol.9, No.2, 2011, p.40
- (75) "The New Great Game," The Economist, Intelligence Unit. 30.January, 2013
- (76) Chris Christensen. previous source. p.40.
- (77) Sharieel Ahmad. Pakistan-Iran Diplomatic Relations: https://www.academia.edu/28576701/Pakistan_Iran_Diplomatic_Relations?email_work_card=thumbnail
- (78) Kaveh L Pant, The Iran-Pakistan Nexus," Asia Times Online, January 13, 2006.
- (79) Pakistan, Iran sign agreement to declare twin provinces", <http://www.tehrantimes.com/Description.asp?Da=11/23/2004>, p.1
- (80) Ahmed Rashid, "The Bomb Traders", Far Eastern Economic Review, February 12, 2004, p. 14.
- (81) Ziba Farzinni, previous source, p324.
- (82) Pakistan Calls for More Trade with Iran," Tehran Times, November 20, 2012.
- (83) Najam Rafique, previous source, p.12
- (84) Four agreements to be signed with Iran," Dawn, February 19, 2005, <http://www.dawn.com/news/383128/four-agreements-to-be-signed-with-iran>
- (85) Safdar Sial, previous source.
- (86) "Iran-Pakistan Trade Rises Despite U.S. Sanctions," Press TV, March 17, 2012.
- (٨٧) حسن حامد الحبوني، السياسة الإيرانية نحو دول الشرق العربي (١٩٧٩-٢٠١٦)، شركة اكاديميون للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، (عمان-٢٠١٨)، ص ٧٢.
- (٨٨) السيد عوض عثمان، رؤية زيارة أحمددي نجاد لباكستان والهند .. وتقرير دبلوماسية الطاقة، مختارات إيرانية دورية شهرية تصدر عن مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية- الاهرام، القاهرة، العدد ٨٤، ٢٠٠٨، ص ٥٣.
- (89) "Iranian President Greeted", The News Online, June 15, 2009; "Iranian election complicates U.S. diplomacy," MSNBC, June 15, 2009, http://www.msnbc.msn.com/id/31356186/ns/world_news-mideastn_africa, (June 22, 2009).
- (٩٠) علي رضا نادر واخرون، النفوذ الإيراني في أفغانستان: الآثار المترتبة على انسحاب الولايات المتحدة، بحث متاح على الرابط الالكتروني الاتي: <http://www.rand.org/giving/contribute.html>
- (91) M. Z. Khan, ECOTA yet to take effect. Retrieved from <https://www.dawn.com/news/803504>
- (92) "Iran Courts Pakistan to Counter US," Asia Times Online, January 11, 2002.
- (93) "Pakistan-Iran Trade Rises," The News, 21 January, 2010, http://www.thenews.com.pk/daily_detail.asp?id=219863
- (94) Zahid Shahab Ahmed and Shahram Akbarzadeh, Understanding Pakistan's Relationship with Iran, Middle East Policy, Vol. XXV, No. 4, Winter 2018, p.94.
- (95) "Iran, Pakistan to Support Peace, Stability in Afghanistan," IRNA, May 2010
- (96) "Pakistan to Import 1,000 MW of Electricity from Iran," Fars News Agency, August 11, 2008.

- (97) "Envoy Urges Expansion Of Iran-Pakistan All-Out Ties," Fars News Agency, April 12, 2010
- (98) "Iran Looks for Allies Through Asian and Latin American Partnerships," Power and Interest News Report, November 27, 2007.
- (99) "Pakistan Vies for India's Share in IPI," Fars News Agency, December 26, 2008
- (100) "Iran, Pakistan to Ink Pipeline Deal," UPI, 8 February, 2010, http://www.upi.com/Science_News/Resource-Wars/2010/02/08/Iran-Pakistan-to-ink-pipeline-deal/UPI-44921265649000/
- (101) "Russia's Seeking to Expand Business with Iran," Fars News Agency, July 15, 2008.
- (102) "Pakistan, Iran Sign Major Gas Pipeline Agreement," Iranian Labor News Agency, May 29, 2010
- (103) Kalbe Ali, Pakistan, Iran sign gas pipeline accord, Daily Dawn, May 29, 2010; Economist Emphasizes Paki-Iran Joint Economic Projects, IRNA, July 30, 2009; The News International, 21 October, 2009.
- (104) "Islamabad-Tehran-Istanbul Freight Train From August 14," Fars News Agency, July 31, 2009
- (105) "Iran-Pakistan-Turkey Freight Train to Start Regular Service in August," Fars News Agency, June 6, 2010
- (106) "Pakistan, Iran join hands for economic prosperity: Shahbaz," APP, 10 February, 2010, http://www.app.com.pk/en_/index.php?option=com_content&task=view&id=96157&Itemid=2; "Iran & Pakistan sign first MoU on cross border trade," Regional Times, 22 February, 2010, <http://www.regionaltimes.com/22feb2010/moneynews/iran.htm>
- (107) "Pakistan-Iran Cooperation in Telecom Sector Stressed," IRNA, June 25, 2010
- (108) Iran Funds Gas Pipeline to Pakistan," Press TV, January 30, 2013
- (109) US warns Pakistan on Iran gas line," Reuters, June 21, 2010, <http://www.taipettimes.com/News/world/archives/2010/06/21/2003476016/1>
- (110) Iran and Pakistan Sign 'Historic' Pipeline Deal," BBC News, March 17, 2010
- (111) Yeranian, Edward: "Iran inaugurates New Gas Pipeline to Pakistan," Voice of America Online, August 23, 2010, <http://www.voanews.com/english/news/middle-east/Iran-Inaugurates-New-Gas-Pipeline-to-Pakistan-101319829.html>
- (112) "Iran, Pakistan Loom Large In Caspian Basin Pipeline Developments," EurasiaNet, September 3, 2010, <http://www.eurasiareview.com/201009037719/iran-pakistan-loom-large-in-caspian-basin-pipeline-developments.html>
- (113) "Pakistan wants better energy ties to Iran," United Press International, May 4, 2010, http://www.upi.com/Science_News/Resource-Wars/2010/05/04/Pakistan-wants-better-energy-ties-to-Iran/UPI-50391272985752.
- (114) "U.S. Envoy Takes U-Turn on Pakistan-Iran Gas Pipeline," Xinhua, June 20, 2010 http://news.xinhuanet.com/english2010/world/2010-06/20/c_13359531.htm (July 2, 2010)
- (115) "Iran-Pak-India Gas Pipeline: India Undecided," Outlook India, May 25, 2009, <http://news.outlookindia.com/item.aspx?660400> (June 4, 2009); Fazl-e-Haider, Syed, "Pakistan, Iran Sign Gas Pipeline Deal," Asia Times, May 27, 2009 http://www.atimes.com/atimes/South_Asia/KE27Df03.html (July 2, 2010).
- (116) "Iran and Pakistan Sign 'Historic' Pipeline Deal," BBC News, March 17, 2010
- (117) "Iran, Pakistan praised for keeping gas deal alive," IANS, October 27, 2010, <http://sify.com/news/iran-pakistan-praised-for-keeping-gas-deal-alive-news-international-kk1w4ladgia.html>.
- (118) Shah, Prakash, Thakur, Ramesh: "Pakistan's effect on Iran," The Japan Times, August 29, 2010, <http://search.japantimes.co.jp/cgi-bin/eo20100829a1.html>
- (119) Javedanfar, Meir: "Iran Eyes Closer Pakistan Ties," The Diplomat, October 4, 2010, <http://the-diplomat.com/2010/10/04/iran-eyes-closer-pakistan-ties/>
- (120) Smith, R. Jeffrey; Warric, Joby: "Pakistani scientist Khan describes Iranian efforts to buy nuclear bombs," Washington Post, March 14, 2010, <http://www.washingtonpost.com/wp-dyn/content/article/2010/03/13/AR2010031302258.html>
- (121) Wilson John, "Iran, Pakistan, and nukes", <http://www.observerindia.com/analysis>
- (122) Shah Alam, previous source.

- (123) Ali, previous source; Afghanistan, Iran, Pakistan Agree on Border Cooperation,” Voice of the Islamic Republic of Iran in BBC Monitoring, June 25, 2008.
- (124) “A Hero At Home, a Villain Abroad,” The Economist, June 19, 2008.
- (125) Ibid.
- (126) Shah Alam, “Iran-Pakistan Relations, Political and Strategic,Dimensions”,*Strategic Analysis* 28, no. 4(2004),pp.536-537
- (127)Point to Pakistan as the Source,” Washington Post, August 27, 2003
- (128) “A Hero At Home, A Villain Abroad,” The Economist, June 19, 2008
- (129)Richard Cronin, Alan Kronstadt, and Sharon Squassoni, “Pakistan’s Nuclear Proliferation Activities and the Recommendations to the 9/11 Commission: I.S. Policy Constraints and Options,” Congressional Research Service(USA-2005).
- (130) “Pakistan rejects U.S. daily report on Iran nuclear,” Xinhuanet, 15 March, 2010, http://news.xinhuanet.com/english2010/world/2010-03/15/c_13211711.htm
- (131) “Pakistan PM Seeks Wider Trade with Iran, Turkey,” Indo-Asian News Service, November 11, 2007.
- (132) "Pakistan opposes sanctions on Iran: speaker," Xinhuanet, 4 February, 2010, http://news.xinhuanet.com/english2010/world/2010-02/04/c_13163962.htm.
- (133) "Fehmida for further boosting Pakistan, Iran economic ties," APP, October15,2010, http://www.app.com.pk/en_/index.php?option=com_content&task=view&id=95802&Itemid=2.
- (134) Ibid.

قائمة المصادر:

١ - الكتب:

- (1)A.L. Basham, The Wonder That Was India (London: Sedgwick & Jackson:1987).
- (2) Shahram Chubin and Sepher Zabih, The Foreign of Iran,(Berkeley:University of California Press,1974).
- (3) Askari Rizvi, Hassan, Pakistan’s Foreign Policy: An Overview 1947- 2004, Pakistan: Pakistan Institute of Legislative Development And Transparency- Pildat, 2004.
- (4)Amber Imtiaz, Pakistan-Iran Relations: Economic and Political Dimensions, Center for Iranian Studies in Ankara, Ankara-2019.
- (5)For more details, see: Ruhollah Ramadani, Iran's foreign policy 1941 - 1973, a study in the foreign policy of states, foreign policy modernization, translated by: Ali Hussein Fayyad and Abdul Majeed Hamid Judi, publications of the Center for Arab Gulf Studies, Persian Studies Division, Iran and the Persian Gulf series (20), (University of Persian Studies, Iran and the Persian Gulf Series (20) Basra - 1984)
- (6) Hameed A.K. Raji, Readings in Pakistan’s Foreign Policy, Aziz Publishers, Lahore; 1981
- (7) K Raji Qureshi, Pakistan and Iran—A Study in Neighbourly Diplomacy. Pakistan Horizon, (358akistan-1968).

- (8) Harsh Pant, Pakistan and Iran's Dysfunctional Relationship, Middle East Quarterly, USA: Middle East Forum, spring 2009.
- (9) Tariq Mahdi Abbas al-Jubouri, India's position on international alliances and blocs 1947-1964, unpublished MA thesis in modern history, submitted to the Council of the College of Education, University of Babylon, 2013.
- (10) Shirin Tahir-Kheli, Soviet Moves in Asia (Lahore: Ferozesons- 1976).
- (11) Thomas. T.M Hamond.. Red Flag Over Afghanistan. West view Press.us-1984 .
- (12) Mushahid Hussain. "Pakistan-Iran Relations in the Changing World Scenario: Challenges and Resnponse." in Tarik Jain. et al. eds., Foreign Policy Debate: The Years Ahead (Islamabad: Institute of Policy Studies, 1993).
- (13) Hani Elias Al-Hadithi, Pakistan's Foot Politics, 1971-1994, Publications of the Center for Arab Unity Studies, (Beirut - 1998).
- (14) Humayun Adeeb, Pakistan: Foreign Policy Perspectives, Aziz Publishers, Lahore; 1987.
- (15) Hassan Abbas Sharpe, Pakistan's Drift into Extremism, Allah, the Army, and America's War on Terror, Armonk, Washington -2005.
- (16) Dari Sarhan Al-Hamdani, Iran's Policy towards Neighboring Countries, Al-Araby for Publishing and Distribution, second edition, (Cairo-2015).
- (17) Hamad Jassim Muhammad Al-Khazraji, The Future of the Political System in the Islamic Republic of Iran, Zain Human Rights Publications, (Beirut-2013).
- (18) Adnan Al-Sayed Hussein, International Issues: The Afghan Case, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, 1st Edition, (Beirut – 2011).
- (19) Hassan Hamid Al-Habbouni, Iranian Policy towards the Countries of the Arab East (1979-2016), Academics Publishing and Distribution Company, first edition, (Amman-2018).
- (20) Richard Cronin, Alan Kronstadt, and Sharon Squassoni, "Pakistan's Nuclear Proliferation Activities and the Recommendations to the 9/11 Commission: I.S. Policy Constraints and Options," Congressional Research Service, (USA-2005).

٢ - البحوث المنشورة:

- (1) Naim Jassim Muhammad, Iran-Pakistan Relations 1963-1973, Journal of Human Sciences (Al-Muthanna University), vol., (1), Issue (6), 2011.
- (2) Nasim Zehra, Pakistan-Iran Relations: Compulsinsns and Conditions for A strategic relationshin. JOURNAL ARTICLE, Vol. 23, No.1, Special Issue (Spring 2003).
- (3) Tahir Tabassum, Snooping into the Saga of Bilateral Ties – Iran and Pakistan in Historical and Future Perspective, Journal of Politics and International Studies Vol. 3, No. 2, July –December 2017, Vol. 3, No. 2, July –December 2017.
- (4) Zahid Shahab Ahmed and Shahram Akbarzadeh, Understanding Pakistan's Relationship with Iran, Middle East Policy, Vol. XXV, No. 4, Winter 2018,p.94.
- (5) Ziba Farzinnia, Iran and Pakistan Continuity and Change, Iranian Journal of International Vol.XVII,No.2-3,2004.
- (6) Lawrence Ziring, "Pakistan: The Yahya Khan Interregnum", Asian Affairs1,no.6,(1974).
- (7) Maqbool Ahmad Awan, Pakistan-Iran Geo-Political Environment and the Discourse of Relations (1947-2017): A Reappraisal, Pakistan Journal of History and Culture, Vol. XXXIX, No.1, 2018
- (8) Safia S. Mohammadally, Affairs PAKISTAN-IRAN RELATIONS (1947-1979), Pakistan Institute of International Affairs, Pakistan Horizon, Vol. 32, No. 4, 1979.

- (9) Sumita Kumar, "Pakistan–Iran Relations: The US Factor", Strategic Analysis journal, New Delhi: the Institute for Defence Studies and Analyses (IDSA), Vol. 32, no. 5, 2008.
- (10) Alex Vatanka, "The Guardian of Pakistan's Shia," Current Trends in Islamist Ideology, Vol. 13, 2012.
- (11) Abdul Sattar Qassem, What do you want from Iran, Arab Future magazine (Beirut), issue 336, 2007.
- (12) Chris Christensen ,Back with a Vengeance: The Baloch Insurgency in Iran Terrorism Mani, tor, vol.9, No.2, 2011.
- (13) Mr. Awad Othman, The vision of Ahmadinejad's visit to Pakistan and India .. and the passing of energy diplomacy, monthly periodical Iranian anthology issued by the Center for Political and Strategic Studies - Al-Ahram, Cairo, No. 84, 2008.
- (14) Relationship with Iran, Middle East Policy, Vol. XXV, No. 4, Winter 2018
"Iran, Pakistan to Support Peace, Stability in Afghanistan," IRNA, May 2010
- (15) Najam Rafique, Prospects of Pakistan-Iran Relations: Post Nuclear Deal, Strategic Studies , Institute of Strategic Studies Islamabad ,Vol. 36, No. 3 ,2016

٣- الصحف والمقالات:

- (1) C.L. Sulzberger, "Belief in Crude Reality", New York Times, April 22, 1973.
- (2) Chiristianl Science Monitor, July 29, 1974.
- (3) "The New Great Game," The Economist, Intelligence Unit. 30.January, 2013.
- (4) Kaveh L Pant, The Iran-Pakistan Nexus," Asia Times Online, January 13, 2006.
- (5) Ahmed Rashid, "The Bomb Traders", Far Eastern Economic Review, February 12, 2004.
- (6) Pakistan Calls for More Trade with Iran," Tehran Times, November 20, 2012.
- (7) "Iran-Pakistan Trade Rises Despite U.S. Sanctions," Press TV, March 17, 2012.
- (8) Ahmed Rashid, "The Bomb Traders", Far Eastern Economic Review, February 12, 2004.
- (9) "Iranian President Greeted", The News Online, June 15, 2009; "Iranian election complicates U.S. diplomacy," MSNBC, June 15,
- (10) "Iran Courts Pakistan to Counter US," Asia Times Online, January 11, 2002.
- (11) "Pakistan-Iran Trade Rises," The News, 21 January,
- (12) "Pakistan to Import 1,000 MW of Electricity from Iran," Fars News Agency, August 11, 2008.
- (13) "Envoy Urges Expansion Of Iran-Pakistan All-Out Ties," Fars News Agency, April 12, 2010
- (14) "Iran Looks for Allies Through Asian and Latin American Partnerships," Power and Interest News Report, November 27, 2007.
- (15) "Pakistan Vies for India's Share in IPI," Fars News Agency, December 26, 2008.
- (16) "Russia's Seeking to Expand Business with Iran," Fars News Agency, July 15, 2008.
- (17) "Pakistan, Iran Sign Major Gas Pipeline Agreement," Iranian Labor News Agency, May 29, 2010
- (18) Kalbe Ali, Pakistan, Iran sign gas pipeline accord, Daily Dawn, May 29, 2010; Economist Emphasizes Paki-Iran Joint Economic Projects, IRNA, July 30, 2009; The News International, 21 October, 2009.
- (19) "Islamabad-Tehran-Istanbul Freight Train From August 14," Fars News Agency, July 31, 2009
- (20) "Iran-Pakistan-Turkey Freight Train to Start Regular Service in August," Fars News Agency, June 6, 2010
- (21) "Pakistan, Iran join hands for economic propsperity: Shahbaz," APP, 10 February,
- (22) Iran and Pakistan Sign 'Historic' Pipeline Deal," BBC News, March 17, 2010
- (23) "Pakistan-Iran Cooperation in Telecom Sector Stressed," IRNA, June 25, 2010
- (24) Iran Funds Gas Pipeline to Pakistan," Press TV, January 30, 2013
- (25) "A Hero At Home, a Villain Abroad," The Economist, June 19, 2008.
- (26) "Iran Admits Foreign Help on Nuclear Facility: U.N. Agency's Data

- (27) Point to Pakistan as the Source,” Washington Post, August 27, 2003
(28) “A Hero At Home, A Villain Abroad,” The Economist, June 19, 2008

٤- شبكة المعلومات والاتصالات الدولية (الانترنت):

- (1) <http://www.cssforum.com.pk/css-compulsory-subjects/current-affairs/current-affairs-notes/1958-pakistan-iran-relations.html>
(2) Mujtaba Razvi, The Frontiers of Pakistan: A Study of Frontier Problems in (3) Pakistan's Foreign Policy (Karachi Dacca: National Publishing House, 1971)
Iran-Pakistan Relations: <https://jafriedel.wordpress.com/2013/09/11/iran-pakistan-relations>.
(4) Sultan Khan, A Study of International Relations, Famous Books Lahore; 2005.p. 483; Iran-Pakistan Relations: Retrieved from: <http://www.jworldtimes.com/JWT-January2017>.
(5) Javed Hafeez, Iranian-Pakistani Relations, available at the following electronic link: <http://javedhafiz.net/2012/08/25/%D8%B9%D9% %8A%D8%A9> (accessed on 5th August 2015).
(6) Nihar Ranjan Das, External factors in Iran-Pakistan Relations: An Assessment, STUDIES on IRAN, Responses, Articles, Country-specific Studies, An article is available at the following link: https://www.icwa.in/show_content.php?lang=1&level=3&ls_id=5053&lid=787
(7) Pak-Iran Relations Since Islamic Revolution: Genesis of Cooperation and Competition : <http://www.iranembassy.pk/ur/political-section/pak-iran/592>
(8) Harsh V. Pant ,Pakistan and Iran's Dysfunctional Relationship, Middle East Quarterly, Spring 2009. <https://www.meforum.org/2119/pakistan-and-irans-dysfunctional-relationship>
(9) Hafeez Malik, Soviet-American Relations with Pakistan, Iran and Afghanistan, Also cited by, <https://www.palgrave.com/gp/book/9780333408537>
(10) Shirin Tahir-Kheli, Iran and Pakistan: Cooperation in An Area of Conflict. <https://www.jstor.org/stable/2643291>
(11) Shirin Tahir-Kheli, "The Foreign Policy of 'New' Pakistan," Orbis, 30:3, Fall 1976. <https://www.amazon.com/FOREIGN-POLICY-NEW-PAKISTAN/dp/B00L9FKY56>
(12) Iran-Pakistan Relations: <https://jafriedel.wordpress.com/2013/09/11/iran-pakistan-relations>.
(13) Safdar Sial, An analysis of emerging Pakistani-Iranian ties <https://www.files.ethz.ch/isn/190006/d7f90a473ca2847f0ccf74f31d02fb8e.pdf>
(14) Safdar Sial, An analysis of emerging Pakistani-Iranian Ties, <https://www.files.ethz.ch/isn/190006/d7f90a473ca2847f0ccf74f31d02fb8e>
(15) Fatima Al-Smadi, Pakistan and Iran, intertwined interests and scattered relations, available at the following electronic link: <http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2015/01/201511212137149534.html>
(16) Shah Alam, “Iran Pakistan relations: Political and strategic dimensions,” Strategic Analysis journal, New Delhi: the Institute for Defence Studies and Analyses (IDSA), <https://www.tandfonline.com/doi/abs/10.1080/09700160408450157>
(17) Iran-Pakistan Relations: <https://jafriedel.wordpress.com/2013/09/11/iran-pakistan-relations>. Pakistan and Iran, BBC, November 30, 2001, http://news.bbc.co.uk/2/hi/south_asia/1682654.stm
(18) Talaat Al-Maghraby, The Future of Iranian-Pakistani Relations, an article available at the following website: <http://www.alhainah.net>
(19) Sharieel Ahmad. Pakistan-Iran Diplomatic Relations: https://www.academia.edu/28576701/Pakistan_Iran_Diplomatic_Relations?email_work_card=thumbnail
(20) Pakistan, Iran sign agreement to declare twin provinces”, <http://www.tehrantimes.com/Description.asp?Da=11/23/2004>.
(21) Four agreements to be signed with Iran,” Dawn, February 19, 2005, <http://www.dawn.com/news/383128/four-agreements-to-be-signed-with-iran>

- 2009, http://www.msnbc.msn.com/id/31356186/ns/world_news-mideastn_africa, (June 22, 2009).
- (22) Ali Reza Nader and others, Iranian influence in Afghanistan: Implications for the US withdrawal, research available at the following link: <http://www.rand.org/giving/contribute.html>
- (23) M. Z. Khan, ECOTA yet to take effect. Retrieved from <http://www.dawn.com/news/8035042010>, http://www.thenews.com.pk/daily_detail.asp?id=219863
- (24) "Iran, Pakistan to Ink Pipeline Deal," UPI, 8 February, 2010, http://www.upi.com/Science_News/Resource-Wars/2010/02/08/Iran-Pakistan-to-ink-pipeline-deal/UPI-44921265649000/
- (25) US warns Pakistan on Iran gas line," Reuters, June 21, 2010, <http://www.taipetimes.com/News/world/archives/2010/06/21/2003476016/1>
- (26) Yeranian, Edward: "Iran inaugurates New Gas Pipeline to Pakistan," Voice of America Online, August 23, 2010, <http://www.voanews.com/english/news/middle-east/Iran-Inaugurates-New-Gas-Pipeline-to-Pakistan-101319829.html>
- (27) "Iran, Pakistan Loom Large In Caspian Basin Pipeline Developments," EurasiaNet, September 3, 2010, <http://www.eurasiareview.com/201009037719/iran-pakistan-loom-large-in-caspian-basin-pipeline-developments.html>
- (28) "Pakistan wants better energy ties to Iran," United Press International, May 4, 2010, http://www.upi.com/Science_News/Resource-Wars/2010/05/04/Pakistan-wants-better-energy-ties-to-Iran/UPI-50391272985752.
- (29) "U.S. Envoy Takes U-Turn on Pakistan-Iran Gas Pipeline," Xinhua, June 20, 2010 http://news.xinhuanet.com/english2010/world/2010-06/20/c_13359531.htm (July 2, 2010)
- (30) "Iran-Pak-India Gas Pipeline: India Undecided," Outlook India, May 25, 2009, <http://news.outlookindia.com/item.aspx?660400> (June 4, 2009); (31) Fazl-e-Haider, Syed, "Pakistan, Iran Sign Gas Pipeline Deal," Asia Times, May 27, 2009 http://www.atimes.com/atimes/South_Asia/KE27Df03.html (July 2, 2010).
- (32) "Iran, Pakistan praised for keeping gas deal alive," IANS, October 27, 2010, <http://sify.com/news/iran-pakistan-praised-for-keeping-gas-deal-alive-news-international-kk1w4ladgia.html>.
- (33) Shah, Prakash, Thakur, Ramesh: "Pakistan's effect on Iran," The Japan Times, August 29, 2010, <http://search.japantimes.co.jp/cgi-bin/ea20100829a1.html>
- (34) Javedanfar, Meir: "Iran Eyes Closer Pakistan Ties," The Diplomat, October 4, 2010, <http://the-diplomat.com/2010/10/04/iran-eyes-closer-pakistan-ties/>
- (35) Smith, R. Jeffrey; Warric, Joby: "Pakistani scientist Khan describes Iranian efforts to buy nuclear bombs," Washington Post, March 14, 2010, <http://www.washingtonpost.com/wp-dyn/content/article/2010/03/13/AR2010031302258.html>
- (36) Wilson John, "Iran, Pakistan, and nukes", <http://www.observerindia.com/analysis>
- (37) Ali, previous source; Afghanistan, Iran, Pakistan Agree on Border Cooperation," Voice of the Islamic Republic of Iran in BBC Monitoring, June 25, 2008.
- (38) (101) "Pakistan rejects U.S. daily report on Iran nuclear," Xinhuanet, 15 March, 2010, http://news.xinhuanet.com/english2010/world/2010-03/15/c_13211711.htm
- (39) "Pakistan PM Seeks Wider Trade with Iran, Turkey," Indo-Asian News Service, November 11, 2007.
- (40) "Pakistan opposes sanctions on Iran: speaker," Xinhuanet, 4 February, 2010, http://news.xinhuanet.com/english2010/world/2010-02/04/c_13163962.htm.
- (41) "Fehmida for further boosting Pakistan, Iran economic ties," APP, October 15, 2010, http://www.app.com.pk/en_/index.php?option=com_content&task=view&id=95802&Itemid=2.